

مثل احد ذهابا من الفضيلة مادرك احدهم بانفاق مد من الطعام او نصيفه وفي حديث آخر الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدى فمن احبهم فبجى احبهم ومن ابغضهم فبغضى ابغضهم ومن آذاهم فقد آذانى ومن آذانى فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك ان يأخذه اى يأخذه الله للتعذيب والعقاب وفي الصواعق لابن حجر وكان للنبي عليه السلام مائة الف واربعة عشر ألف صحابى عند موته انتهى وفي حديث الاخوة قال اصحابه نحن اخوانك يا رسول الله قال لا اتم اصحابى واخوانى الذين يأتون بعدى آمنابى ولم يرونى وقال للعامل منهم اجر خمسين منكم قالوا بل منهم يا رسول الله قال بل منكم ردوها ثلاثا ثم قال لانكم تجدون على الخير اعوانا كفى تلقيح الاذهان . يقول الفقير يلزم من هذا الخبر ان يكون الاخوان افضل من الاصحاب وهو خلاف ما عليه الجمهور قالت الذى فى الخبر من زيادة الاجر للعامل من الاخوان عند فقد ان الاعوان لامطابقا فلا يلزم من ذلك ان يكونوا افضل من كل وجه فى كل زمان قال فى فتح الرحمن وقد اجتمع حروف المعجم التسعة والعشرون فى هذه الآية وهى محمد رسول الله الى آخر السورة اول حرف المعجم فيها ميم من محمد وآخرها صاد من الصالحات وتقدم نظير ذلك فى سورة آل عمران فى قوله ثم انزل عايكم من بعد الغمة امانة ناعسا الآية وليس فى القرآن آيتان فى كل آية حروف المعجم غيرهما من دعا الله بهما استجيب له وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفتح فكأنما كان من شهد مع محمد رسول الله فتح مكة وقال ابن مسعود رضى الله عنه بلغنى انه من قرأ سورة الفتح فى اول ليلة من رمضان فى صلاة التطوع حفظه الله تعالى ذلك العام ومن الله العون تمت سورة الفتح المبين بعون رب العالمين فى منتصف صفر الخير من شهر رنة الف ومائة واربع عشرة

التفسير سورة الحجرات ثمانى عشرة آية مدينة باجماع من اهل التأويل

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يا ايها الذين آمنوا ﴾ تصدير الخطاب بالداء لتبيين المحاطين على ان ما فى حيزه امر خطير يستدعى مزيد اعتنائهم بشأنه وفرط اهتمامهم بتلقيه ومراعاته وصفهم بالايمان لتشطيمه والايذان بأنه داع الى المحافظة وراعى عن الاخلال به ﴿ لا تقدموا ﴾ امر من الامور ﴿ بين يدي الله ورسوله ﴾ ولا تقطعوه الابد ان يحكماءه وبأذا فيه فكونوا اما عاملين بالوحى المنزل واما مقتدين بالنبي المرسل ولفظ اليدين بمعنى الجهتين الكائنتين فى سمت يدي الانسان وبين اليدين بمعنى بين الجهتين والجهة التى بينهما هى جهة الامام والقدام فقولاك جلست بين يديه بمعنى جلست امامه ويمكن يحاذى يديه قريبا منه واذا قيل بين يدي الله امتع ان يراد الجهة والمكان فيكون استعارة تمثيلية شبه ما وقع من بعض الصحابة من القطع فى امر من الامور الدينية قبل ان يحكم به الله ورسوله بحال من يتقدم فى المشى فى الطريق مثلا لوفاته على من يجب ان يتأخر عنه ويقفو اثره تعظيما له فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن المشبه بها ﴿ وآتوا الله ﴾ فى كل ماتاتون وما تدرن من الاقوال والافعال ﴿ ان الله سميع ﴾

لا أقوالكم ﴿عليكم﴾ بأفعالكم فمن حقه ان يتقى ويراقب ويجوز ان يكون معنى لا تقدموا
لا تفعلوا التقديم بالكلية على ان الفعل لم يقصد تعلقه بمفعوله وان كان متعديا قال المولى ابو السعود
وهو اوفى بحق المقام لافادة النهى عن التلبس بنفس الفعل الموجب لاستفائه بالكلية المستلزم
لاستفائه تعلقه بمفعوله بالطريق البرهاني وقد جوز ان يكون التقديم لازما بمعنى التقديم ومنه
مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منهم ومنه وجه بمعنى توجه وبين بمعنى تبين نهى عن التقديم
لان التقديم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة واستقلال في الامر فيكون التقديم بين
يدى الله ورسوله منافيا للايمان وقال مجاهد والحسن نزلت الآية في النهى عن الذبح يوم
الاضحى قبل الصلاة كأنه قيل لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي عليه السلام وذلك ان ناسا ذبحوا
قبل صلاة النبي عليه السلام فأمرهم ان يعيدوا الذبح وهو مذهبا الا ان تزول الشمس
وعند الشافعي يجوز اذا مضى من الوقت ما يسع الصلاة وعن البراء رضى الله عنه خطبنا النبي
عليه السلام يوم النحر فقال ان اول ما نبدا به في يومنا هذا ان نصلى ثم نرجع فنحرف فنعمل
ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل ان نصلى فانما هو لم يحمله لاهله ليس من الذك في
شئ وعن عائشة رضى الله عنها انها نزلت في النهى عن صوم يوم الشك اى لا تصوموا
قبل ان يصوم نبيكم قال مسروق كنا عند عائشة يوم الشك فأتى بلبن فنادت وفي بحر
العلوم قالت للجارية اسقيه عسلا فقلت انى صائم فقالت قد نهى الله عن صوم هذا اليوم وثلاث
هذه الآية وقالت هذه في الصوم وغيره وقال قتادة ان ماسا كانوا يقولون لو انزل في كذا
اوصنع في كذا ولو نزل كذا وكذا في معنى كذا ولو فعل الله كذا وينبى ان يكون كذا
فكره الله ذلك فنزلت وعن الحسن لما استقر رسول الله بالمدينة انته الوفود من الآفاق
فاكثروا عليه بالمسائل فهموا ان يتدثروا بالمسألة حتى يكون هو المبتدئ ولظاهر أن الآية
عامة في كل قول وفعل ولذا حذف مفعول لا تقدم واليهذه ذهن السامع كل مذهب مما يمكن
تقديمه من قول او فعل مثلا اذا جرت مسألة في مجلسه عليه السلام لا تسبقوه بالجواب و اذا
حضر الطعام لا تبدئوا بالاكل قبله واذا ذهبت الى موضع لا تمشوا امامه الا لمصلحة دعت اليه
ونحو ذلك مما يمكن فيه التقديم قبل لا يجوز تقدم الاصاغر على الاكابر الا في ثلاثة مواضع
اذا ساروا ليلا اورأوا خيل اى جيشا او دخلوا سيلا اى ماء سائلا وكان في الزمان الاول اذا
مشى الشاب امام الشيخ يخسف الله به الارض ويدخل في النهى المشى بين يدي العلماء فانهم
ورثة الانبياء دليله ما روى عن ابي الدرداء رضى الله عنه قال رآنى رسول الله عليه السلام امشى
امام ابنى بكر رضى الله عنه فقال تمشى امام من هو خير منك في الدنيا والآخرة ما طلعت شمس
ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين خيرا و افضل من ابنى بكر رضى الله عنه كفى كشف
الاسرار واكثر هذه الروايات يشعر بأن المراد بين يدي رسول الله وذكر الله لتعظيمه والايدان
بجلالة محله عنده حيث ذكر اسمه تعالى توطئة وتمهيدا للذكر اسمه عليه السلام ليدل على قوة
اختصاصه عليه السلام برب العزة وقرب منزلته من حضرته تعالى فان ايقاع ذكره تعالى موقع
ذكره عليه السلام بطريق المطف تفسير للمراد يدل عليها لاحالة كما يقال اعجبني زيد وكرمه

في موضع أن يقال العجبي كرم زيد للدلالة على قوة اختصاص الكرم به وقال ابن عباس رضى الله عنهما معنى الآية لا تقولوا اخلاف الكتاب والسنة . يقول الفقير لعلمه من باب الاكتفاء والمقصود ولا تفعلوا خلافهما ايضا فان كلا منهما من قبيل التقدم لحدود الله وحدود رسوله وبهذا المعنى في هذه الآية الهمت بين الذم واليقظة والله اعلم وفي الآية بيان رافة الله على عباده حيث سماهم المؤمنين مع معصيتهم فقال يا أيها الذين آمنوا ولم يقل يا أيها الذين عصوا وهذا مدح كافى تفسير ابن الليث وايضا فيها وعيد لمن حكم بخاطره بغير علم بالفرق بين الالهام والوسواس ويقول انه الحق فالزموه ومقصوده الرياء والسمة ومن شرط المؤمن ان لا يرى رأيه وعقله واختباره فوق رأى النبي والشيخ ويكون مستسلما لما يرى فيه مصلحة ويحفظ الادب في خدمته وصحبته ومن ادب المريدان لا يتكلم بين يدي الشيخ فانه سبب سقوطه من اعين الاكابر قال سهل لا تقولوا قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه منصتين له مستمعين اليه وآتقوا الله في اعمال حقه وتضييع حرمته ان الله سميع لما تقولون عليم بما تعملون وقال بعضهم لا تطلبوا وراء منزلة منزلة فانه لا يوازيه احد بل لا يدانيه . چشم اواز حيا كوش اواز حكمت زبان اواز ثنا وتسييح ودل اواز رحمت دست اواز سخاموى اوازمشك بوياء .

قيمت عطار ومشك اندر جهان كاسد شود . چون برافشاند صبا زلفين غنبر ساي تو يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ﷺ شروع في النهي عن التجاوز في كيفية القول عند النبي عليه السلام بعد النهي عن التجاوز في نفس القول والفعل والصوت هو الهوآ المنضبط عن قرع جسمين فان الهوآ الخارج من داخل الانسان ان خرج بدفع الطبع يسمى نفسا بفتح الفاء وان خرج بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين يسمى صوتا والصوت الاختياري الذي يكون للانسان ضربان ضرب باليد كصوت العود وما يجرى مجراه وضرب بالغم فالذي بالغم ضربان نطق وغيره فغيره النطق كصوت الناي والنطق اما مفرد من الكلام واما مركب كاحد الانواع من الكلام والمعنى لا تبلغوا باصواتكم وراء حديثه عليه السلام بصوته والباء للتعدية وقال في المفردات تخصيص الصوت بالنهي لكونه اعم من النطق والكلام ويجوز انه خصه لان المكروه رفع الصوت لا رفع الكلام وعن عبدالله بن الزبير رضى الله عنه أن الاقرع بن حابس من بني تميم قدم على النبي عليه السلام فقال ابوبكر رضى الله عنه يا رسول الله استعمله على قومه اى بتقدمه عليهم بالرياسة فقال عمر رضى الله عنه لا تستعمله يا رسول الله بل القعقاع بن معبد فتكلما عند النبي عليه السلام حتى ارتفعت اصواتهما فقال ابوبكر لعمر ما اردت الاخلافى فقال ما اردت خلافاك فنزلت هذه الآية فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي لم يسمع كلامه حتى يستفهمه وقال ابوبكر آليت على نفسي ان لا اكلم النبي ابدا الا كأنه السرار يعنى سوكونه ياد كردم كه بعد ازين هرگز با رسول خدا سخن بلند نگويم مكر چنانكه باهر ازى پنهان سخن گويند ولا تنجروا له بالقول ﷻ اذا كلموه وتكلم هو ايضا

والجهر يقال لظهور الشيء بافراط لحاسة البصر نحو رأيت جهارا او حاسة السمع نحو
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به **﴿**كجهر بعضكم لبعض **﴾** اى جهرًا كأنما كالجهر
الجارى فيما بينكم بل اجعلوا صوتكم اخفض من صوته وتعمدوا في مخاطبته اللين القريب
من الهمس كما هو الدأب عند مخاطبة المهيب المعظم وحافظوا على مراعاة جلهلة النبوة فهوا
عن جهر مخصوص مقيد وهو الجهر المماثل لجهر اعتادوه فيما بينهم لاعتن الجهر مطلقا
حتى لا يسوغ لهم الا ان يتكلموا بالهمس والخافتة فالنهي الثاني ايضا مقيد بما اذا نطق
ونطقوا والفرق ال مدلول النهى الاول حرمة رفع الصوت فوق صوته عليه السلام ومدلول
الثانى حرمة ان يكون كلامهم معه عليه السلام فى صفة الجهر كالسلام الجارى بينهم ووجوب
كون اصواتهم اخفض من صوته عليه السلام بعد كونها ليست بأرفع من صوته وهذا المعنى
لا يستفاد من النهى الاول فلا تكرار والمفهوم من الكشف فى الفرق بينهما ان معنى النهى
الاول انه عليه السلام اذا نطق رنطقهم فعليكم ان لا تبلغوا بأصواتكم فوق الحد الذى يبلغ
اليه صوته عليه السلام وان تقضوا من اصواتكم بحيث يكون صوته عاليا على اصواتكم
ومعنى الثانى انكم اذ كنتموه وهو عليه السلام ساكت فلا تبلغوا بالجهر فى القول الجهر
الداثر بينكم بل لينوا القول لينا يقارب الهمس الذى يضاد الجهر **﴿**ان تحبط اعمالكم **﴾**
تا باطل نشود عماهاى شما بسبب اين جرأت • وهو علة اما للنهى على طريق التنازع فان
كل واحد من قوله لا ترفعوا ولا تجهروا يطلبه من حيث المعنى فيكون علة للثانى عند
البصريين وللأول عند الكوفيين كأنه قيل اتبوا عما نهيتهم عنه لحشية حبوط اعمالكم
او كراهته كفى قوله تعالى يبين الله لكم ان تضلوا فحذف المضاف ولام التعليل واما
علة للفعل النهى كأنه قيل اتبوا عن الفعل الذى تفعلونه لاجل حبوط اعمالكم فاللام
فيه لام العاقبة فانهم لم يقصدوا بما فعلوه من رفع الصوت والجهر حبوط اعمالهم الا انه
لما كان بحيث قد يؤدى الى الكفر المحبط جعل كأنه فعل لاجله فادخل عليه لام العلة
تشبيها لمؤدى الفعل بالعلة الغائية وليس المراد بما نهى عنه من الرفع والجهر ما يقارنه
الاستخفاف والاستهانة فان ذلك كفر بل ما يتوهم ان يؤدى اليه مما يجرى بينهم فى اثناء
المخوارة من الرفع والجهر خلا ان رفع الصوت فوق صوته عليه السلام لما كان منكرا محضا
لم يقيد بشئ يعنى ان الاستخفاف به عليه السلام كفر لا الاستخفاف بأمر الرفع والجهر
بل هو المؤدى الى المنكر لانهم اذا اعتادوا الرفع والجهر مستخفين بأمرها ربما انضم
الى هذا الاستخفاف قصد الاهانة به عليه السلام وعدم المبالاة وكذا ليس المراد ما يقع
الرفع والجهر فى حرب او مجادلة معاند او ارباب عدو أو نحو ذلك فانه مما لا بأس به اذ لا
يتأذى به النبي عليه السلام فلا يتناوله النهى فى الحديث انه قال عليه السلام للعباس بن
عبد المطلب لما انهزم الناس يوم حنين اصرخ بالناس وكان العباس اجهر الناس صوتا
(روى) ان غارة اتهم يوما اى فى المدينة فصاح العباس يا صباحاه فاسقط الحوامل لشدة
صوته وكان يسمع صوته من ثمانية اميال كما مر فى الفتح وعن ابن العباس رضى الله عنهما

نزلت في ثابت بن قيس ابن شماس وكان في اذنه وقرو كان جهورى الصوت اى جهيره
ورفعه وربما كان يكلم رسول الله فيتأذى بصوته وعن انس لما نزلت الآية فقد ثابت
وتقدم عليه السلام فأخبر بشأنه فدعاه عليه السلام فسأله فقال يا رسول الله لقد انزلت
اليك هذه الآية وانه رجل جهير الصوت فأخاف ان يكون عملى قد حبط فقال عليه السلام
لست هناك انك تعيش بخير وتموت بخير واماك من اهل الجنة وصدق رسول الله فان ثابتا
مات بخير حيث قتل شهيدا يوم مسيلمة الكذاب وعليه درع فرآه رجل من الصحابة بعد
موته في المنام فقال له اعلم ان فلانا لرجل من المسلمين نزع درعى فذهب بها وهو في ناحية
من المسكر وعند فرس مشدود يرعى وقد وضع على درعى برمة فأتى خالد بن الوليد فأخبره
حتى يسترد درعى وأتى ابا بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله وقل له ان على ديننا لفلان
حتى يقضى دينى وفلان من عيبدى حر فأخبر الرجل خالدا فوجد درعه والفرس على
ما وصفه فاسترد الدرع واخبر خالد ابا بكر بتلك الرؤيا فأجاز ابو بكر وصيته قال مالك بن
انس رضى الله عنه لا اعلم وصية اجيزت بعد موت صاحبها الا هذه الوصية **وَاتِمُّوا لَانْتَشَرُونَ**
حال من فاعل مجبىط اى والحال انكم لا تشعرون مجبوطها والشعور العلم والفطنة
والعشر العلم الدقيق . ودانستن از طريق حس . وفيه مزيد تحذير لما نهوا عنه استدل
الزخشرى بالآية على ان الكيرة تجبىط الاعمال الصالحة اذلا قتل بالفصل والجواب انه
من باب التغليظ والمراد انهم لا يشعرون ان ذلك بمنزلة الكفر المجبىط رليس كسائر المعاصى
وايضا انه من باب ولا تكون ظهيرا للكافرين يعنى ان المراد وهو الجهر والرفع المقرونان
بالاستهانة والقصد الى التعريض بالمنافقين قال الراغب حبط العمل على اضرب احدها ان
تكون الاعمال دسوية فلا تغى في القيامة غناء كما اشار اليه تعالى بقوله وقد منا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا والثانى ان تكون اعمالا اخروية لكن لم يقصد صاحبها بها
وجه الله كما روى يؤتى رجل يوم القيامة فيقال له بم كان اشتغالك قال بقرآنة القرء ان
فيقال له كنت تقرأ ليقال فلان قارى وقد قيل ذلك فيومر به الى النار والثالث ان تكون
اعمالا سالحة لكن بازائها سيئات توفى عليها وذلك هو المشار اليه بخفة الميزان انتهى وحبط
عمله كسمع وضرب حبطا وجبوطا بطل واحبطه الله ابطله كفى القاموس وقال الراغب
اصل الحبط من الحبط وهو ان تكثر الدابة من الكلاء حتى تتنفخ بطنها فلا يخرج منها شئ
قال البقلى في العرائس اعلمنا الله بهذا التأديب ان خاطر حبيبه من كمال لطافته ومراقبة
جمال ملكوته كان يتغير من الاصوات الجهرية وذلك من غاية شغله بالله وجع همومه بين
يدى الله فكان اذا جهر احد عنده يتأذى قلبه ويضيق صدره من ذلك كأنه يتقاعد
سره لحظة عن السير فى مبادين الازل فيخوفهم الله من ذلك فان تشوئش خاطره عليه السلام
سبب بطلان الاعمال ومن العرش الى الثرى لا يزن عند خاطره ذرة واجتماع خاطر الانبياء
والاولياء فى المحبة احب الى الله من اعمال الثقلين وفيه حفظ الحرمة لرسول الله وتأديب
المريدين بين يدى اولياء الله . يقول الفقير ولكمال لطافته عليه السلام كان الموت عليه

اشد اذا اللطيف يتأثر مما لا يتأثر الكشيف كما قال بعضهم قد شاهدنا اقواما من عرب البوادي
يسلخ الحكام جميع جلد احدثهم ولا يظهر نجرا ولو سلخ اكبر الاولياء لصاح الان يؤخذ
عقله بمشاهدة تمنع احساسه انتهى ومن هنا عرف ان لكل من الجهر والخفاء محلا فشديد
النفس له الجهر ولينه له الاخفاء كما في حال النكر وليس كل احد صاحب مشاهد وقال سهل
لا مخاطبوه الا مستفهمين ثم ان الاصحاب رضى الله عنهم كانوا بعد هذه الآية لا يكلمونه
عليه السلام الا جهرا يقرب من السر والهمس وقد كره بعض العلماء رفع الصوت عند قبره
عليه السلام لانه حى في قبره وكذا القرب منه عليه السلام في المواجهة عند السلام بحيث
كان بينه وبينه عليه السلام اقل من اربعة اذرع وكره بعضهم رفع الصوت في مجالس الفقهاء
تشريفا لهم اذ هم ورثة الانبياء قال سايان بن حرب ضحك انسان عند حماد بن زيد وهو
يحدث بحديث عن رسول الله فغضب حماد وقال انى ارى رفع الصوت عند حديث رسول الله
وهو ميت كرفع الصوت عنده وهو حى وقام وامتنع من الحديث ذلك اليوم وحاصله ان فيه
كراهة الرفع عند الحديث وعند المحدث مع ان الضحك لا يخلو من السخرية والهزل
ومجلس الجد لا يحتمل مثل ذلك ولو دخل السلف مجالس هذا الزمان من مجلس الوعظ
والدرس واجتماع المولد ونحو ذلك خرجوا من ساعتهم لما رأوا من كثرة المنكرات وسوء
الادب . زركان كفته اند من ترك الادب رد عن الباب نهصد هزارساله طاعت ابليس بيك
بي ادبي ضايع شد

نكاه دارادب در طريق عشق ونياز . كه كفته اند طريقت تمام آدابست

نسأل الله الكريم ان يجعلنا متحليين بحماية الادب العظيم ﴿ ان الذين يفضون اصواتهم عند رسول
الله ﴿ الخ ترغيب في الانتهاء عما نهوا عنه بعد الترهيب من الاخلال به والنقض التقصان من
الطرف والصوت وما في الالباء يقال غص طرفه خفضه وغص السقاء نقص ثمافيه والمعنى ان
الذين يخفضون اصواتهم عند رسول الله مراعاة للادب وخشية من مخالفة النهى ﴿ اولئك ﴿
مبتدأ خبره قوله ﴿ الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ﴿ اخاصها للتقوى من امتحن الذهب اذا
اذابه وميزابريزه من خبئه فهو من اطلاق المقيد وهو اخلاص الذهب وارادة المطلق

در بونه امتحان كرم بك دازى . منت دارم كه بي غشم ميسازى

وقال في الاساس محن الاديم مدده حتى وسعه وبه فسر قوله تعالى امتحن الله قلوبهم اى شرحها
ووسعها وعن عمر رضى الله عنه اذهب عنها الشهوات اى نزع عنها محبة الشهوات وصفها
عن دنس سوء الاخلاق وحلاها بكمارمها حتى انساخوا عن عادات البشرية ﴿ لهم ﴿
في الآخرة ﴿ مغفرة ﴿ عظيمة لذنوبهم ﴿ واجر عظيم ﴿ التكبير للتعظيم اى ثابت لهم
غفران واجر عظيم لا يقادر قدره لغضهم وسائر طاعتهم فهو استئناف لبيان جزاء الناضين
مدح الخالهم وتعميرها بسوء حال من ليس مثلهم وفى الآية اشارة الى غص الصوت عند الشيخ
المرشد ايضا لانه الوارث وله الخلافة ولا يقع الغص الا من اهل السكينة والوقار وقال الحسين
قدس سره من امتحن الله قلبه بالتقوى كان شعاره القرآن ودثاره الايمان وسراجة التفكير

وطيه التقوى وطهارته التوبة ونظافته الحلال وزينه الورع وعلمه الآخرة وشغله بالله ومقامه مع الله وصومه الى الممات وافطاره من الجنة وجمعه الحسنات وكنزه الاخلاص وصمته المراقبات ونظيره المشاهدات قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر التقوى كل عمل يقىك من النار واذا وقاك من النار وقاك من الحجاب واذا وقاك من الحجاب شأهت العزيز الوهاب روى ابو هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يزال قلب ابن آدم ممثنا حرسا الا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال الراوى فلقد رأيت رجلا من اصحاب رسول الله لا يركب الى زراعة له وانما منه على فراسخ وقدانى عليه سبعون سنة وروى انه عليه السلام قال لا يزال قلب ابن آدم جديدا فى حب الشئ وان التفت ترقوته من الكبر الا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وهم قليل . يعنى هميشه دل آدم نوى باشد در حب چیزی واکرچه نکرسته باشد هر دو جنبه کردند از بیری وبزرگی مکر آمانکه امتحان کرد است خدا قلوب ایشان از برای تقوى واند کند ایشان

وجود تو شهرست پر نيك وند . تو سلطان و دستور دانا خرد
هما ناکه دونان کردن فراز . درين شهر کبرست وسودا وآز
جو سلطان عنايت کند بآبدان . بکجا ماند آسایش بخردان

ان الذين ينادونك المادة والبداء خواندن من وراء الحجرات اي من خارجها من خلفها او قدامها لان وراء الحجرة عبارة عن الجهة التى يواربها شخص الحجرة بمجهتهاى من اى ناحية كانت من نواحيها ولابد ان تكون تلك الجهة خارج الحجرة لان ما فى داخلها لا يتوارى عن فيها بحجة الحجرة شترك الوراثة فى تلك الجهتين معنوى لالفظى لكن جعله الجوهرى وغيره من الاضداد فيكون اشتراكا كلفظيا ومن ابتدائية دالة على ان المناداة نشأت من جهة الوراثة وان المادى داخل الحجرة لوجوب اختلاف المبدأ والمنتهى بحسب الجهة واذا جرد الكلام عن حرف الاستدعاء جاز أن يكون المادى ايضا فى الخارج لانثناء مقتضى اختلافهما بالجهة والمراد حجرات امهات المؤمنين وكانت لكل واحدة منهما حجرة فتكون تسعا عدد من جمع حجرة معنوى محجورة كفضة بمعنى مقبوضة وهى الموضع الذى يحجره الانسان لنفسه بمحاطة ونحوه ويمنع غيره من ان يشاركه فيه من الحجر وهو المنع وقيل لا مثل حجر لا يكون الانسان فى منع منه مما تدعوا اليه نفسه وما دأبهم من رآها ما بانهم اتوها حجرة حجرة فتأدره عليه السلام من وراءها او بانهم تفرقوا على الحجرات مطالبين له عليه السلام لانهم لم يحققوا امكانه فاداء بعض من وراء هذه وبعض من وراء تلك فاستند فعل الایماض الى الكل وقيل لذى ناداه عينة بن حصين الخزاري وهو الاحق المطاع وكان من الجرارين بحر عشرة آلاف فتأذى بتمه والافرع بن حابس وهو شاعرى تميم وقد ادى رسول الله فى سبعين رجلا من بنى تميم وقت الظهيرة وهم راقد فقال يا محمد اخرج اليا فخرج الذين مدحوا زين وذنباشين فاستيقظ فخرج وقال نهم وبحكم ذلكم اى الله الذى مدحه زين وذنمه شين واعلم انه النداء الى الكل لانهم رضوا بذلك اسروا اولاده وجسفا بآيهم وقال سمدى الملقى انما يحتاج الى التأويل اذا اريد بالافراق الجمع

الاستغراق الافرادى واما لو أريد الاستغراق الجموعى فلا ولذلك قالوا مقابلة الجمع بالجمع تفيد انقسام الآحاد بالآحاد ومثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هم جفأة بنى تميم لولا انهم من اشد الناس قتالا للاغور الدجال لدعوت الله ان يهلكهم فنزلت الآية ذمالمهم وبقي هذا الذم الى الابد وصدق رسول الله فى قوله ذلكنم الله ﴿﴾ اكثرهم لا يعقلون ﴿﴾ قال فى بحر العلوم فى قوله اكثر دلالة على انه كان فيهم من قصد بالمحاشاة وهو بالفارسية استئنا كردن . وعلى قلة العقلاء فيهم قصدا الى نفي ان يكون فيهم من يعقل اذا القلة تجرى مجرى النفي فى كلامهم ويؤيده الحديث السابق فيكون المعنى كلهم لا يعقلون اذ لو كان لهم عقل لما تجاسروا على هذه المرتبة من سوء الادب بل تأدبوا معه بأن يجاسوا على بابه حتى يخرج اليهم كما قال تعالى الفا ﴿﴾ ولولاهم صبروا ﴿﴾ الصبر حبس النفس عن ان تنازع الى هواها ﴿﴾ حتى تخرج اليهم ﴿﴾ لمختص بالفعل على ما ذهب اليه المبرد والزجاج والكوفيون فما بعد لو مرفوع على فاعلية لاعلى الابتداء على ما قاله سيديويه والمعنى ولو تحقق صبرهم وانتظارهم حتى تخرج اليهم وحتى تفيد أن الصبر ينبغي أن يكون مغيا بخروجه عليه السلام فانها مختصة بما هو غاية للشئ فى نفسه ولذلك تقول اكلت السمكة حتى رأسها ولا تقول حتى نصفها وثلاثها بخلاف الى فانها عامة وفى اليهم اشعار بأنه لو خرج لالاجلهم ينبغي ان يصبروا حتى يقاتلهم بالكلام او يتوجه اليهم ﴿﴾ لكان ﴿﴾ اى الصبر المذكور ﴿﴾ خيرا اليهم ﴿﴾ من الاستعجال لما فيه من رعاية حسن الادب وتعظيم الرسول الموجبين للشواب والثناء والاسعاف بالمسئول اذ روى انهم وفدوا شافعين فى اسارى بنى العنبر قال فى لقاموس العنبر ابو حى من تميم قال ابن عباس رضى الله عنهما بعث رسول الله عليه السلام سرية الى حى بنى العنبر وأمر عليهم عيينة بن حصين فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم عيينة وقدم بهم على رسول الله فجاء بعد ذلك رجالهم يقدون الذرارى فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول الله فثلا فى اهله فلما رأتهم الذرارى اجهشوا الى آبائهم يبكون والاجهاش كريستن راساخن . يقال اجهش اليه اذا فزع اليه وهو يريد البكاء كالهى بفزع الى امه وكان لكل امرأة من نساء رسول الله بيت وحجرة فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادنا عيالنا فنزل جبرائيل فقال ان الله يأمرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال عليه السلام لهم اترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم قالوا نعم قال سبرة انما لا احكم بينهم وعمرى شاهد وهو أغور بن يشامة بن ضرار فرضوا به فقال الاغور فانا أرى ان نفاذى نصفهم وتعتق نصفهم فقال عليه السلام قدر ضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم وقال مقاتل لكان خيرا لهم لانك كنت تعتقهم جميعا وتطلقهم بلا فداء ﴿﴾ والله غفور رحيم ﴿﴾ ببلغ المغفرة والرحمة واسعهما فان تضيق ساحتهم عن هؤلاء المسلمين للادب ان تابوا واصلحوا ﴿﴾ قال الكاشفى ﴿﴾ والله غفور وخداى تعالى آمرزنده است كسى را كه توبه كند از بى ادبى رحيم مهربانست باهل ادب كه تعظيم سيد اولوا الالباب ميكند چه ادب جاذب رحمتست وحرمت جالب نعمت سرمایه ادب بكف آور كه اين متاع . آنرا كه هست سوء ادب نايدش بكف

وفي هذا المقام امور . الاول ان في هذه الآية تنبيها على قدره قدره عليه السلام والتأدب معه بكل حال فهم اما نادوه لعدم عقل يعرفون به قدره ولوعرفوا قدره لكانوا كما في الخبر يقرعون بابه بالاظاير وفي المناداة اشارة الى انهم رأوه من وراء الحجاب ولو كانوا من اهل الحضور والشهود لما نادوه ﴿ كما قال بعضهم ﴾

كارمادان كوته انديش است . ياد كردن کسی که درپیش است

قال ابو عثمان المغربي قدس سره الادب عند الاكابر وفي مجلس السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير في الاولى والعقبى فكما لا بد من التأدب معه عليه السلام فكذا مع من استن بسنته كالعلما العالمين وكان جماعة من العلماء يجلسون على باب غيرهم ولا يدقون عليه بابه حتى يخرج لقضاء حاجته احتراماً قال ابو عبيدة القاسم بن سلام مادقت الباب على عالم قط كنت اصبر حتى يخرج الى لقوله تعالى ولو انهم الخ وفي الحديث ادنى ربي فأحسن تأديبي اى ادبى احسن تأديب فالفاء تفسير لما قبله قال بعض الكبار من الحكمة توقير الكبير ورحمة الصغير ومخاطبة الناس باللين وقال ان كان خليلك فوقك فأحبه بالحرمة وان كان كمؤك ونظيرك فأحبه بالوفاء وان كان دونك فأحبه بالمرحمة وان كان عالماً فأحبه بالخدمة والتعظيم وان كان جاهلاً فأحبه بالسياسة وان كان غنياً فأحبه بالزهد وان كان فقيراً فأحبه بالجلود وان صحبت صوفياً فأحبه بالتسليم قال بعض الحكماء عاشروا الناس معاشرة ان متم بكوا عليكم وان غبتم حنوا اليكم . والثاني ذم الجهل ومدح العقل والعلم فان شرف العقل مدرك بضرورة العقل والعلم والحسن حتى ان اكبر الحيوانات شخصاً واقواها لبد اذا رأى الانسان احتشمه وخاف منه لاحساسه بأنه مستول عليه بحيلته واقرب الناس الى المارحة بهائم أجلاف العرب والترك تراهم بالطبع يبالغون في توقير شيوخهم لان التجربة دميّتهم عنهم بمزيد علم ولذلك روى في الاثر الشيخ في قومه كالنبي في امته نظرا الى قوة عامه وعقله لابقوة شخصه وجماله وشوكة وثروته (وفي المتنوى)

كشتی بی لشکر آمد مردش . که زیاد کز نیابد او حذر

لشکر عقلست طافل را امان . لشکری درپوزه کن از عاقلان

قال بعض الكبار العاقل كلامه ورآه قابه فاذا اراد ان يتكلم به امره على قلبه فينظر فيه فان كان له اى لنفعه امضاء وان كان عليه اى لضره امسكه واللاحق كلامه على طرف لسانه وعقله في حجره اذا قام سقط قال امير المؤمنين على رضى الله عنه لسان العاقل في قلبه وقاب الاحق في فمه والادب صورة العقل ولاشرف مع سوء الادب ولاداء اعني من الجهل واذا تم العقل نقص الكلام

هر کرا اندکست مایه عقل . بپده کفتنش بود بسیار

مرد را عقل چون بپزاید . درمجامع بکا هدش گفتار

وفي الحديث كل كلام ابن آدم عليه لاله الا امراً بمعروف او نهياً عن منكر وفي حديث آخر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم . والثالث ما قال بعض الكار

تدبر سر قوله تعالى ولو أنهم صبروا الآية ولا تنظر الى سبب النزول واستظر خروجه
مرة ثانية لقيام الساعة وفتح باب الشفاعة في هذه الدار نوما اوقطة في الآخرة وهو الشافع
فيهما وفي الحافرة وقد ثبت ان الناس يلتجئون يوم القيامة الى الانبياء ثم وثم الى ان يصلوا
اليه فلا يصلون الى المراد الا عنده وفي الحديث اما اول ولد آدم خروجا اذا بعثوا وانا
قائدهم اذا وفدوا وخطيبهم اذا أنصتوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا وانا شفيعهم اذا حشروا
ولو آت الكرم بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر يطوف على ألف خادم كأنهم
أولئ مكنون

سر خيل انبياء وسه دار اتقيا . سلطان باركاه دني قائد الامم
وانما كان خدامه ألقا لتحقيقه بألف اسم من اسماء الله سبحانه وتعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا ﴾
ان جاءكم فاسق بكم اي فاسق كان ﴿ نبياً ﴾ اي نبأ كان والنبا الخبر . يعني خبري بباردكه
موحش بود وموجب تألم خاطر * قللتكبير للتعميم وفيه ايدان بالاحتراز عن كل فسق
وانما قال ان جاءكم محرف الشك دون اذا ليدل على ان المؤمنين ينبغي ان يكونوا على هذه
الصفة لئلا يطمع فاسق في مكالمهم بكذب موقول ابن الشيخ اخراج الكلام بلنظ الشرط
المحتمل الوقوع لدرجة مثله فيما بين اصحابه عليه السلام ﴿ لا فتيةوا ﴾ اي ان جاءكم فاسق
مخبر بمظم وقعه في القلوب فتمرقفوا وتفحصوا حتى تبين لكم ما جاء به اصدق هوام كذب
ولا تعتمدوا على قوله المجرد لان من لا يخشى جنس الفسوق لا يخشى الكذب الذي هو
نوع منه ررى ان الوايد بن عقبة بن ابى معيط اخا عثمان لاه وهو الذي ولاه عثمان الكوفة
بعد سعد بن ابى وقاص فصلى بالناس وهو سكران صلاة الفجر اربما ثم قال هل اريدكم
فوزله عثمان عنهم بمثله عليه السلام مصداقا الى عى المصطاق اي آخذا وقبضا الصدقاتهم
وزكاتهم وكان بينه وبينهم احنة ار حقد وبغض كان في الجاهلية بسبب دم فلما سمعوا
تقدمه استقبلوه ركبا ما فحسب انهم مقاتلوه فرجع هاربا وقال لرسول الله عليه السلام
قد رتدوا ومنعوا الزكاة وهموا بقتلى فهم عليه السلام بقتالهم فزلات وقل بمث اليهم خالد
بن الوايد بعد رجوع الوايد بن عقبة عنهم في عسكر وول له اخب عنهم ق وملك اليهم
بالعسكر وادخل عليهم ليلا متجسسا هل ترى شعائر الاسلام وآداه قال رأيت منهم ذلك
فخذ منهم زكاة اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما يفعل بالكفار ففعل ذلك خالد
وجاءهم وقت المغرب فسمع منهم اذان صلاتي المغرب والعشاء ووجدهم مجتهدين باذلين
وسمهم ومجهودهم في امثال امر الله فأخذ منهم صدقاتهم وانصرف الى رسول الله واخبره
الخبر وزلت ﴿ ان تصيبوا ﴾ حذار ان تصيبوا ﴿ قوما بجهالة ﴾ حل من ضمير تصيبوا
اي متبسين بجهالة بخالهم وكبه قصتهم ﴿ فتصيحوا ﴾ اي فصيحوا بعد ظهور برآءة
مما اسند اليهم ﴿ على ما فهمنا ﴾ في حقهم ﴿ نادمين ﴾ مقتمين غملا لازما متبينين انه لم يقع
فان تركيب هذه الاحرف الثلاثة يدور مع الدوام مثل ادمن الامر اذا اداه ومدن المسكان
اذا اقام مومنه المدينة ببنى ان الدم غم يصحب الانسان محبة ليا دوام على ما وقع مع عى

انه لم يقع ولزومه قد يكون لقوته من اول الامر وقد يكون لعدم غيبة وجهه وسببه عن
الخطر وقد يكون لكثرة تذكره ولغير ذلك من الاسباب وفي الآية دلالة على ان الجاهل
لا بد ان يصير نادما على ما فعله بعد زمان وفي ترتيب الامر بالتيين على فسق المخبر اشارة
الى قبول خبر الواحد العدل في بعض المواد ورد عليه السلام شهادة رجل في كذبة واحدة
وقال ان شاهد الزور مع العشار في النار وقال عليه السلام من شهد شهادة زور فعليه لعنة الله
ومن حكم بين اثنين فلم يعدل بينهما فعليه لعنة الله وما شهد رجل على رجل بالكفر الا بآء
به احدهما ان كافرا فهو كما قال وان لم يكن كافرا فقد كفر بتكفيره بآء كما في كشف
الاسرار وفي الآية ايضا اشارة الى ترك الاستماع الى كلام الساعي والنام والمفتاب للناس

كسى پيش من در جهان عاقبت . كه مشغول خود وز جهان غافلست

كسى را كه نام آمد ادر ميان . به نيكو ترين نام ونعتش بخوان

ازان همنشين تا توانى كبر . كه مرهنة خفته را كفت خيز

ميان دو كس جنگ چون آتش است . سخن چين بد بخت هيضم كمش است

ميان دو تن آتش آفروختن . نه عقاست خود در ميان سوختن

فلا بد من التبين والتفحص ليظهر حقيقة الحال ويسلم المرء من الوبال ويفتضح الكذاب
الدجال وفي الحديث التبين من الله والمعجزة من الشيطان وفيها ايضا اشارة الى تسويلات
النفس الفاسقة الامارة بالسوء ومحبها كل ساعة بئسا شهوة من شهوات الدنيا فتبينوا ربها
وخسرانها من قبل ان تصيدوا قوما من القلوب وصفاتها بجهالة ما فيها من شفاء النفوس وحياتها
ومرض القلوب ومماتها فصبخوا صباح القيامة وانتم على ما فعلتم نادمون ﴿ واعلموا ان
فكريم رسول الله ﴾ وبدايدكم در ميان شهادت رسول الله . وفائدة الامر بالدلالة على انهم
نزلوا منزلة الجاهلين لمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شأنه فيكون قوله تعالى ﴿ لو يطيعكم
في كثير من الامر لنعتم ﴾ استثناء وقال بعضهم ان بما في حيزها ساد مسد مفعولى اعلموا
باعتبار ما بعده من قوله تعالى لو يطيعكم الخ فانه حال من احد الضميرين في فيكم الاول المرفوع
المستتر فيه العائد الى رسول الله المنتقل اليه من عامله المحذوف لان التقدير كائن فيكم او مستقر
والثاني المجرور البارز والمعنى اى على الحال ان فيكم رسول الله كائنا على حالة يجب عليكم
تغييرها او كائنين على حالة الخ وهى انكم تريدون ان يتبع عايه السلام رأيكم في كثير
من الحوادث ولو فعل ذلك لوقعتم في الجهد والهلاك فعلى هذا يكون قوله لو يطيعكم الخ
دليل وجوب تغيير تلك الحال اقيم مقام الحال وفيه ايدان بأن بعضهم زينوا لرسول الله
الايقاع بنى المصطلق تصديقا لقول الوليد وانه عايه السلام لم يطع رأيهم والعت محررة
الفساد والاثم والهلاك ودخول المشتقة على الاسال كما في القاموس يقال عنت فلان اذا
وقع في امر يخاف منه التالف كما في المفردات فهو من الباب الرابع مثل طرب بطرب طربا
وقال الزمخشري هو الكسر بعد الجبر كما في تاج المصادر لعنت بزه مند شدن ودركارى
افتيدن كه ازان بيرون نتواند آمد وشكسته شدن استخوان پس از جبر . قوله لمن خشى

البتت منكم بمعنى الفجور والثرى ومنه الأسير من المسلمين في دار الحرب اذا خشي العنت على نفسه والفجور لأبأس بأن يتزوج امرأة منهم والتركيب يدل على مشقة وصيغة المضارع في لويطيكم للدلالة على ان امتناع عنهم لامتناع استمرار طاعته عليه السلام لان عنهم انما يلزم من استمرار الطاعة فيما يمن لهم من الامور اذ فيه اختلال امر الایالة وانقلاب الرئيس مرؤسالا من اطاعته في بعض ما يروونه نادرا بل فيها استمالهم بلامعة قال في علم البلاغة لو للشرط في الماضي اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء فيلزم عدم الثبوت والمضى في جملتها اذا الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي الماضي فلا يعدل في جملتها عن الفعلية لماضوية الالئكة فدخلوها على المضارع نحو لويطيكم الخ اقصد استمرار الفعل فيها مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعنى ان امتناع عنكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لوعليه امتناع الاستمرار ﴿ولكن الله حبب اليكم الايمان﴾ الخ تجريد للخطاب وتوجيه له الى بعضهم بطريق الاستدراك بيانا لبرائتهم من اوصاف الاولين واحادا لافعالهم وهم الكاملون الذين لا يعتمدون على كل ماسمعه من الاخبار والتحبيب دوست كرايدن . اى ولكنه تعالى جعل الايمان محبوبا لديكم ﴿وزينه﴾ وحسنه ﴿في قلوبكم﴾ حتى رسخ خبه فيها ولذلك آتيم بما يليق به من الاقوال والافعال وفي عين المعاني في قلوبكم فزون الستنكم بجرده ردا على الكرامة وقيل دون جوارحكم ردا على الشفعية ﴿وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾ ولذلك اجتنبتم مالا يليق بها مما لاخير فيه من آثارها واحكامها والتكريم هنا بمعنى التبغض والبغض ضد الحب فالبغض نقار النفس عن الشيء الذي ترغب عنه والحب انجذاب النفس الى شيء الذي ترغب فيه ولما كان في التحبيب والتكريم معنى انهاء المحبة والكراهة وايصالهما اليهم استملا بكلمة الى قال في فتح الرحمن معنى تحبيب الله وتكريمه اللطف والامداد بالتوفيق والكفر تغطية نعم الله بالجحود والفسوق الخروج عن القصد اى العدل بظلم نفسه والعصيان الامتناع من الاقياد وهو شامل لجميع الذنوب والفسوق مختص بالكبائر ﴿اولئك﴾ المستنون بقوله ولكن الله الخ ﴿هم الراشدون﴾ اى السالكون الى الطريق السوى الموصل الى الحق وفي الآية عدول وتلويح حيث ذكر اولها على وجه المحاطبة وآخرها على المغايبة حيث قيل اولئك هم الراشدون ليعلم ان جميع من كان حاله هكذا فقد دخل في هذا المدح كما قال ابو الليث ﴿فضلا من الله ونعمة﴾ اى وانما ما تعليل لحب وكره وما بينهما اعتراض لالراشدين فان الفضل فعل الله والرشد وان كان مسببا عن فعله وهو التحبيب والتكريم مسند الى ضميرهم يعنى ان المراد بالفاعل من قام به الفعل واسند هو اليه لامن اوجده ومن المعلوم ان الرشد قائم بالقوم والفضل والانعام قائمان به تعالى فلا اتحاد ﴿والله اعلم﴾ مبالغ في العلم فيعلم احوال المؤمنين وما بينهم من التفاضل والتمايز ﴿حكيم﴾ يفعل كل ما يفعل بموجب الحكمة (وقال الكاشفي) والله اعلم وخداى تعالى داناست بصدق وكذب حكيم محكم كارست در امور بشدكان واز حكمته اى

اوست که تحقیق اخبار میفرماید که از خبرهای ناراست انواع فتنهای زاید
هرگز سخنان فتنه انگیز مگو . و آن راست که هست فتنه آن نیز مگو
خامش کن و کر چاره نداری زسخن . شوخی مکن و تند مشو نیز مگو
و فی الآیه دلیل علی آن من کان مؤمناً لا یحب الفسق والمعصية و اذا ابتلى بالمعصية فان شبهته
و غفلته تحملها علی ذلك لاجله للمعصية بل ربما یعصى حال الحضور لان فيه نفاذ قضائه
تعالی . شیخ اکبر قدس سره الاطهر می فرماید که بعضی از صالحان مرا خبر داد که بفلان
عالم درآمد و او عظیم بر نفس خود مسرف بود شیخ فرمود که من آن عالم مسرف را نیز می
دانم و باوی اجتماع اتفاق افتاده بود آن عزیز صالح میگوید که چون بدر خانه او رسیدم
ابا کرد از آن سبب که بر صورتی نامشروع نشسته بود گفتم چاره نیست از دیدن او گفت بگویند که
من بر چه عالم گفتم لابد است دستوری داد درآمد و آن خمر ایشان تمام شده بود بعضی
از حاضران گفت بفلانی رقعۀ بنویس که قدری بفرستد آن عالم گفت نکنم و نمی خواهم
بر معصیت حق تعالی مصر باشم والله والله که هیچ کاهه نمی خورم الا که در عقب آن توبه
میکنم و منتظر کاس دیگر نباشم و بانفس خود در آن باب سخن نمی گویم چوق بارد دیگر
دور می رسد و ساقی می آید در نفس خود نگاه میکنم اگر رای من بر آن قرار میگیرد که
بکبر می ستانم و چوق فارغ شدم باز بحق رجوع میکنم و توبه می آرم در مرور اوقات
در خاطر من نیست که عصیان کنم آن عزیز می گوید که باوجود عصیان و اسراف او تعجب
نمودم که چگونه از مثل این حضور غافل نشد پس حذر کنی از اصرار کردن بر گناه بلکه
در هر حالت توبه کنی و بحق تعالی باز گرد و بر اثر هر عصیانی عذری بخواه

طریقی بدست آرو صابی بجوی . شفعی بر انگیز و عذری بگوی

که یک لحظه صورت نبندد امان . جویمانه بر شد بدور زمان

﴿وان طائفتان من المؤمنین اقتلوا﴾ ای قاتلوا و الجمع حیث لم یقل اقتلتا علی التثنية والتأنيث
باعتبار المعنی فان کل طائفة جمع والطائفة من الناس جماعة منهم لكنهم ادون الفرقة کأدل علیه
قوله تعالی فلولانقر من کل فرقة منهم طائفة وطائفتان فاعل فعل محذوف وجوبا لامبتداً
لان حرف الشرط لا یدخل الا علی الفعل لفظاً و تقدیراً و التقدير وان اقتل طائفتان
من المؤمنین اقتلوا محذوف الاول لئلا یلزم اجتماع المفسر و المفسر و اصل القتل ازالة الروح
عن الجسد ﴿فاصلحوا بینهما﴾ تنی الضمیر باعتبار اللفظ و الصلاح الحصول علی الحالة
المستقیمة النافعة و الاصلاح جعل الشئ علی تلك الحالة و بالفارسیة باصلاح آوردن . ای
فاصلحوا بین ینک الطائفتین بالنصح والدعاء الی حکم الله قال عمر بن عبدالعزیز رحمه الله
من وصل اخاه بنصیحة فی دینه و نظره فی صلاح دنیاه فقد احسن صلاته و قال مطرف وجدنا
انصح العباد لله الملائكة و وجدنا اغش العباد لله الشیاطین یقال من کتم السلطان نصیحه
و الاطباء مرضه و الاخوان به فقد خان نفسه و الاصلاح بین الناس اذا تفاسدوا من اعظم
الطاعات و اتم القربات و کذا نصره المظلوم و فی الحديث الاخبرکم بأفضل من درجة الصیام

والصلاة. والصدقة قالوا بلى يا رسول الله قل اصلاح ذات البين وقال لقمان يا بى كذب من يقول ان الشر يطفى الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفى احدا هما الاخرى وانما يطفى الماء النار وفي الحديث المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يبيع به ولا يتناول عليه في البنيان فيسترعنه الريح الابأذنه ولا يؤذيه بقتار قدره الا ان يغرف له منها ولا يشتري لبنه الفاكهة فيخرجون بها الى صبيان جاره ولا يطعمونهم منها وقال بعض العارفين سعى الانسان في مصالح غيره من اعظم القربات الى الله تعالى وتأمل في موسى عليه السلام لما خرج يمشى في الظلمة في حق اهله ليطلب لهم نارا يصطلون بها ويقضون بها الامر الذى لا يقضى الا بها في العادة كيف انتج له ذلك الطلب سماع كلام ربه من غير واسطة ملك فكلمه الله في عين حاجته وهى النار ولم يكن يخطر له هذا المقام بخاطر فلم يحصل له الا في وقت السعى في مصالح العيال وذلك ليعلمه الله بما في قضاء حوائج العائلة من الفضل فيزيد حرصا في سعيه في حقهم لانهم عبيده على كل حال وكذلك لما وقع لموسى الفرار من الاعداء الذين طلبوا قتله انتج له ذلك الفرار الحكم والرسالة كما قال ففرت منكم لما خفتكم فوهب لى ربي حكما وجعلنى من المرسلين وذلك لان فراره كان سعيًا في حق الغير الذى هو النفس الناطقة المالكة تدبير هذا البدن فان فرار الاكابر دائما انما يكون في حق الغير لافى حق انفسهم فكان الفار من موسى النفس الحيوانية وكذلك لما خرج الحضرة عليه السلام يرتاد الماء للجيش الذى كان معه حين فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منها طاش الى زمنا هذا والحال انه كان لا يعرف ما خص الله به شارب ذلك الماء من الحياة فلما عاد وأخبر أصحابه بالماء سارعوا الى ذلك الموضع ليستقوا منه فأخذ الله بأبصارهم عنه فلم يهتدوا الى موضعه (كجبال الحافظ)

سكندر رانمى بخشند آبی • بزور وزر میسر نیست ابن کار

فانظر ما انتج له سعيه في حق الغير واعمل عليه والآية نزلت في قتال احدث بين الاوس والخزرج في عهده عليه السلام بالسيف وهى اغصان التخل اذا يبست والتعال فقال ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام مر يوما على ملائمة الانصار فيهم عبدالله بن ابى المنافق ورسول الله عليه السلام على حمارة فوقف عليهم يعظهم فقال حمارة أوراث فأمسك عبدالله بن ابى انه وقول نزعنا نعن حمارك فقد آذيتنا بنته فمر جاءك منافعه فسمع ذلك عبدالله بن رواحة رضى الله عنه فقال أحمار رسول الله تقول هذا والله ان بول حمار رسول الله اطيب رائحة منك فبر عليه السلام رطال الكلام بين عبدالله بن ابى المنافق والخزرجي عبدالله بن رواحة الاوسى حتى اسقيا وتجادلوا وجاء قوم كل واحد منهما من الاوس والخزرج وتجادلوا بالصي او بالعمال والايدي او بالسيف ايضا فنزلت الآية فرجع اليهم رسول الله فقرأها عليهم وأصلح بينهم فان قيل عبدالله بن ابى كان منافقا والآية في طائفتين من المؤمنين قلنا احدى الطائفتين هى عبدالله بن ابى وعشيرته ولم يكن كلهم منافقين فالآية تناول المؤمنين منهم او المراد بالمؤمنين من اظهر الايمان سواء كان مؤمنا حقيقة او ادعاء وقيل في سبب

الزول غير هذا ويحتمل ان تكون الروايات كلها صحيحة ويكون زول الآبة عقيب خيمها
وقال ابن بحر القتال لا يكون بالنعال والا يدي وانما هذا في المنتظر من الزمان انتهى .
يقول الفقير فسروا القتل بفعل يحصل به زهوق الروح كالضرب بالآلة الحرب والمحدد ولومن
خشب ونحو ذلك مما يفرق الا جزاء ولا شك ان السعف من قبل الحشب المحدد واما النعال
فان بعضها يعمل عمل الحشب المحدد كما شاهدنا في نعال بعض الاعراب على ان النعال قد
يستعمل مجازا في المحاربة والمضاربة فتدفع النعال مطلقا في زمن النبي عليه السلام واما حرف
الشرط فاشارة الى انه لا ينبغي ان يصدر القتال من المؤمنين الا فرضا مع ان خصوص السبب
لا يتنافى عموم الحكم فالآية عامة في جميع المسلمين الى يوم القيامة على تقدير القتال فاعرف
﴿ فان بقت ﴾ اى تعدت يقال بنى عليه بغيا علا وظلم وعدل عن الحق واستطال كفى
القاموس واصل البنى طلب ما ليس بمستحق فان البنى الطاب ﴿ احداهما ﴾ وكانت مبطلا
﴿ على الاخرى ﴾ وكانت محقة ولم تتأثر اى الباغية بالنصيحة ﴿ فقاتلوا ﴾ التى تبغى ﴿ اى
قاتلوا الطائفة الباغية ﴾ حتى تقبى ﴿ اى رجع فان الفبي الرجوع الى حالة محموده ﴾ الى
امرائه ﴿ اى الى حكمه الذى حكم به فى كتابه العزيز وهو المصالحة ورفع العداوة اولى
ما امر به وهو الاطاعة المدلول عليها بقوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
فأمر الله على الاول واحد الامورو على الثانى واحدا لا واما اطلق الفبي على الظل
لرجوعه بعد نسخ الشمس اى ازالتها اياه فان الشمس كلما ازدادت ارتفاعا ازداد الظل
انقساخا وزوالا وذلك الى ان توازى الشمس خط نصف النهار فاذا زالت عنه وأخذت
فى الانحسار اخذ الظل فى الرجوع والظهور فلما كان الزوال سببا لرجوع ما نسخ من
الظل اضيف الظل الى الزوال فقبل فى الزوال واطاق ايضا على الغنمة لرجوعها من
الكفار الى المسلمين وتلك الاموال ون لم تكن اولا للمسلمين لكنها لما كانت حقهم
ليتوسلوا الى طاعته تعالى كانت كأنها لهم اولا ثم رجعت . ومرا الاصمعى بحى من احياء
العرب فوجد صديا يلعب مع الصبيان فى الصحراء ويتكلم بالفصاحة فقال الاصمعى ابن ابك
يا صبي فنظر اليه الصبي ولم يحب ثم قال ابن ابك فنظر اليه ولم يحب كالاول ثم قال ابن
ابك فقتل فاء الى الفياء لطلب الفبي فاذا فاء الفبي فاء اى رجع ﴿ فان فاءت ﴾ اليه واقفلت
عن القتال حذارا من قتالكم ﴿ فاصلحوا بينهما بالعدل ﴾ والانصاف بفصل ما بينهما على
حكم الله ولا تتكفوا بمجرد منار كنهما عمى ان يكون بينهما قتال فى وقت آخر (قال الحافظ)
جوبار ملك رآب سرشمشيرت . خوش درخت عدل نشان بسج بدخواهان يكن
ول كبحسرو اعظم الخطايا محاربة من يطلب الصالح وتقييد الاصلاح بالعدل ههنا دون
لاول لانه مظنة الحيف لو قوعه بعد المقاتلة وهى تورث الاحن فى الغالب وقدأ كد ذلك حيث
قبل ﴿ واقسطوا ﴾ اى واعدوا فى كل ما تناوتون وما تذكرون من اقسط اذا ازال القسط
بالفتح اى الجور يقال اذا جاء القسط بالكسر اى العدل زال القسط بالفتح اى الجور وقال
بعضهم الاقساط ان يعطى قسط غيره اى نصيبه وذلك انصاف ﴿ ان الله يحب المقسطين ﴾

اي العادلين الذين يؤدون لكل شئ حق حقه فيجازيهم باحسن الجزاء (قال الكاشفي)

عدل راشكر هست جان افزاي . عدل مشاطه ايست ملك اراي

عدل كن زانكه در ولايت دل . در پيغمبري زند عادل

(وقال الحافظ)

شاه رايه بود از طاعت صد ساله وزهد . قدر يكساعته عمري كه درو داد كند

قال بعض الكبار كل من كان فيه صفة العدل فهو ملك وان كان الحق مستخلفه بالخطاب الالهي فان من الخلفاء من اخذ المرتبة بنفسه من غير عهد الهى اليه بها وقام بالعدل في الرعايا استنادا الى الحق كما قال عليه السلام ولدت في زمان الملك العادل يعني كسرى فسماء ملكا ورصفه بالعدل ومعلوم ان كسرى في ذلك العدل على غير شرع منزل لكنه نائب للحق من وراء الحجاب وخرج بقولنا وقام بالعد في الرعايا من لم يقم بالعدل كفرتون وامثاله من المنازعين لحدود الله والمغالين لجنايه بمغالبه رساله فان هؤلاء ليسوا بخلفاء الله تعالى كالرسل ولا نوابا له كالمملوك العادلة بلهم اخوان الشياطين قال بعضهم .

شه كسرى از ظلم ازان ساده است . كه در عهد او مصطفى زاده است .

اي كان عدله من انعكاس نور انيته صلى الله عليه وسلم فاعرف جدا وفي الآية دلالة على ان الباغى لا يخرج بالبغي عن الايمان لان احدي الطائفتين فاسقة لا محالة اذ اقتلتنا وقد سماها مؤمنين وبه يظهر بطلان ماذهب اليه المعتزلة والخواارج من خروج مرتكب الكبيرة عن الايمان وبدل عليه ماروى عن على رضى الله عنه انه سئل وهو القدوة في قتال اهل البنى أعمامنا اهل الجمل وصفين أمشركون هم فقال لا من الشرك فروا فقتل أبنافقون هم فقال لا ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما حالهم قال اخواننا بغوا علينا وايضا فيها دلالة على ان الباغى اذا امسك عن الحرب ترك لانه فاه الى امر الله وانه يجب معاونة من بنى عليهم بعد تقديم النصح والسعى في المصالحة بدلالة قوله فأصلحوا بينهما فان النصح والدعاء الى حكم الله اذا وجب عند وجود البنى من الملائقتين فلائى يجب عند وجوده من احدهما اولى لان ظهور اثره فيها ارحى . واعلم ان الباغى في الشرع هو الخارج على الامام العادل وبيان في الفقه في باب البغاة قال سهل رحمه الله في هذه الآية الطائفتان هما الروح والقلب والعقل والطبع والهوى والشهوة فان بنى الطبع والهوى والشهوة على العقل والقلب والروح فيقتاتل العبد بسيف المراقبة وسهام المطالعة وانوار الموافقة ليكون الروح والعقل غالبا والهوى والشهوة مغلوبا وقال بعضهم النفس اذا ظلمت على القلب باستيلاء شهوانها واستعلائها في فسادها يجب ان تقاتل حتى تنجح بالجراحة بسيف المجاهدة فان استجابت بالطاعة فمعنى عنها لانها هي المطية الى باب الله ولا بد من العدل بين القلب والنفس لئلا يظلم القلب على النفس كما لا يظلم النفس على القلب لان لنفسك عليك حقا نسأل الله اصلاح البال واعتدال الحال ﴿ انما المؤمنون اخوة ﴾ جمع الاخ واصله المشارك لا آخر في الولادة من الطرفين او من احدها او من الرضاع ويستعار في كل مشارك لغيره

في القبيلة او في الدين او في صناعة او في معاملة اوقى مودة او في غير ذلك من المناسبات والفرق بين الخلّة والاخوة ان الصداقة اذا قويت صارت اخوة فان ازدادت صارت خلّة كما في احياء العلوم وسئل الجنيد قدس سره عن الاخ فقال هو انت في الحقيقة الا انه غيرك في الشخص قال بعض اهل اللغة الاخوة جمع الاخ من النسب والاخوان جمع الاخ من الصداقة ويقع لحددهما موقع الآخر وفي الحديث وكونوا عباد الله اخوانا والمعنى انما المؤمنون منتسبون الى اصل واحد هو الايمان الموجب للحياة الابدية كما ان الاخوة من النسب منتسبون الى اصل واحد هو الاب والاب الموجب للحياة الفانية فالآية من قيل التشبيه البليغ المبني على تشبيه الايمان بالاب في كونه سبب الحياة كالاب ﴿فأصلحوا بين اخويكم﴾ الفاء للايدان بأن الاخوة الدينية موجبة للاصلاح ووضع المظهر مقام المضمّر مضاعفاً الى المأمورين للمبالغة في تأكيد وجوب الاصلاح والتحضيض عليه وتخصيص الاثنين بالذكر لاثبات وجوب الاصلاح فيما فوق ذلك بطريق الاولوية لتضاعف الفتنة والفساد فيه ﴿واقفوا لله﴾ في كل ما تأتون وما تذرّون من الامور التي من جلّتها ما امرتم به من الاصلاح وفي التاويلات النجمية واقفوا لله في اخوتكم في الدين بحفظ عهودهم ورعاية حقوقهم في المشهد والمغيّب والحياة والممات ﴿لعنكم ترحون﴾ راجين ان ترحموا على تقواكم كما ترحمون. واعلم ان اخوة الاسلام اقوى من اخوة النسب بحيث لا تعتبر اخوة النسب اذا خلت عن اخوة الاسلام الا ترى انه اذا مات المسلم وله اخ كافر يكون ماله للمسلمين لا لاخيه الكافر وكذا اذا مات اخ الكافر وذلك لان الجامع الفاسد لا يفيد الاخوة وان المعتبر الاصل الشرعي الا يرى ان ولدي الزنى من رجل واحد لا يتوارثان وهذا المعنى يستفاد من الآية ايضا لان انما للحصر فكأنه قيل لا اخوة الابن المؤمن فلا اخوة بين المؤمن والكافر وكسب المرتد حال اسلامه لو ارثه المسلم لاستناده الى ما قبل الردة فيكون تورث المسلم من المسلم واما كسبه حال رده فهو في موضع في بيت المال لانه وجد بعد الردة فلا يتصور اسناده الى ما قبلها وفي الحديث كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الاستنبی ونسبي. مراد باين نسب دين وتقواست نه نسب آب وكل والا ابو لهب رادر ان نصيب بودى. كافي كشف الاسرار قال بعض الكبار القرابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام لانها اما قرابة في الصورة فقط او في المعنى فقط او في الصورة والمعنى فاما القرابة في الصورة فلا يخلو اما ان تكون بحسب طينته كالسادات الشرفاء او بحسب دينه وعلمه كالعلماء والصالحين والعباد وسائر المؤمنين وكل منهما نسبة صورية واما قرابته عليه السلام في المعنى فهم الاولياء لان الولي هو ولده الروحي القائم بما تهيأ لقبوله من معناه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سلمان هذا اهل البيت اشارة الى القرابة المعنوية واما القرابة في الصورة والمعنى معافهم الخلفاء والائمة القائمون مقامه سواء كان قبله كما كابر الانبياء الماضين او بعده كالاولياء الكاملين وهذه اعلى مراتب القرابة وتليها القرابة الروحية ثم القرابة الصورية الدينية ثم قرابة الطينية فان جمعت ما قبلها فهي الغاية وقال بعضهم ان الله خلق الارواح من عالم الملكوت والاشباح من عالم الملك

ونفخ فيها تلك الارواح وجعل بينها النفوس الامارة التي لبست من قبل الارواح ولا من قبيل الاشباح وجعلها مخالفة للارواح ومساكنها اى الاشباح فأرسل عليها جند العقول ليدفع بها شرها وهى العقول المجردة والاخرى والا فالعقول الغريزية والدينية لا تقدر على الدفع بل هى معينة للفس اذا امتحن الله عباده المؤمنين هيج نفوسهم الامارة ليظهره حقائق درجاتهم من الايمان والاخوة وامرهم ان يمينوا العقل والروح والمقلب على النفس حتى تنهزم لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا فهم كنفس واحدة لان اادهم مصدر واحد وهو آدم عليه السلام ومصدر روح آدم نور الملكوت ومصدر جسمه تربة الجنة فى بعض لا قول ولذلك يصعد الروح الى الملكوت الجسم الى الجنة كما قال عليه السلام كل شئ يرجع الاصله وفى التأويلات النجمية اعلم ان اخوة النسب اما نبت اذا كان منشأ النطف صلبا واحدا فكذلك اخوة الدين منشأ نطفها صلب النبوة وحقيقة نطفها نور الله فاصلح ذات بينهم برفع حجب استار البشرية عن وجوه القلب ليتصل النور بالنور من روزنة القلب ليصيروا كنفس واحدة كما قال عليه السلام المؤمنون كنفس واحدة ان اشتكى عضو واحد تداعى سائر الجسد بالحملى والسهر .

بنى آدم اعضاى يكديكرند . . . كه در آفرينش زيك جوهرند
چو عضوى بدر دآورد روزگار . . . ذكر عضوها را نمائند قرار

ومن حق الاخوة فى الدين ان تحب لا خبيك ماتحب لنفسك ويسرك ماسره ويسوءك ماساءه وان لا تحوجه الى الاستعانة بك وان استعان तेنه وتنصره ظلما او مظلوما فتعك اياه عن الظلم فذلك نصرك لياه وفى الحديث المسلم اخوالم لا يظلمه ولا يشتمه من كان فى حاجة اخيه كان الله فى حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مساماً ستره الله يوم القيامة ومن حقه ان لا تقصر فى نفقة أحواله بحيث يشكل عليك موضع حاجته فيحتاج الى مسألك وان لا تلجئه الى الاعتذار بل تبسط عذره فان اشكل عليك وجهه عذرت باللائمة على نفسك فى خفاء عذره وتتب عنه اذا اذنب وتعوده اذا مرض واذا اشار اليك بشئ فلا تطلبه بالدليل وابرادالحجة كما قولوا

لا يسألون اخاهم حين يندبهم . . . فى النأبأت على مقال برهانا
اذا استجدوا لم يسألوا من دعاهمو . . . لاية حرب ام باى مسكان
والاستجداد يارى خواستن . قبل لفيلسوف مالمصدق فقال اسم بلا مسمى وول فضيل
لسان دلى على من اركن اليه فقال ضالة لا توجد وقال ابو اسحق الشيرازى
سألت الناس عن خل وفى . . . وقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حرب . . . فان الحر فى الدنيا قليل

قبل ابعاد المس سفرأ من كان سفره فى طلب اخ صالح قال اعراى اللهم احفظنى من الصديق
فقل له فى ذلك قال الحذر منه اكثر من الحذر من العدو قل على رضى الله عنه اخوان هذا الزمان

جواسيس العيوب وقد احسن من قال الاخ الصالح خير لك من نفسك لان النفس اماراة بالسوء والاخ لا يأمرك الا بخير وقيل الدنيا بأسرها لاتسع متباغضين وشبر بشر يسع المتحابين كما قال الحكماء دددرويش در كليى بخسبند ودو پادشاه در اقليمى نكنجند .
واعلم ان المواخاة امر مسنون من لدن النبي عليه السلام فانه آخى بين المهاجرين والانصار ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُمُ السَّخِرَةُ أَنْ يَحْزَنَ الْإِنْسَانُ أَخَاهُ وَاسْتَخْفَهُ وَيَسْقُطَ عَنْ دَرَجَتِهِ وَبَعْدَهُ مِمَّنْ لَا يَتَفَتَّ إِلَيْهِ أَيْ لَا يَسْتَهْزِئُ﴾ قوم ﴿أَيَّ مِنْكُمْ﴾ وهو اسم جمع لرجل ﴿مِنْ قَوْمٍ﴾ آخرين ايضا منكم والتكبر اما للتعظيم او لتبعض والقصد الى نهى بعضهم عن سخريه بعض لما انها مما يجرى بين بعض وبعض فان قلت المنهى عنه هو ان يسخر جماعة من جماعة فيلزم ان لا يحرم سخريه واحد من واحد قلت اختيار الجمع ليس للاحتراز عن سخريه الواحد من الواحد بل هو لبيان الواقع لان السخريه وان كانت بين اثنين الا ان الغالب أن تقع بمحضر جماعة يرضون بها ويضحكون بسببها بدل ماوجب عليهم من النهى شركاء الساخر في تحمل الوزر ويكونون والانكار ويكونون بمنزلة الساخرين حكما فهو اعن ذلك يعنى انه من نسبة فعل البعض الى الجميع لرضاهم به في الاغلب اولوجوده فيما بينهم والقوم مختص بالرجال لانهم قوامون على النساء ولهذا عبر عن الابات بما هو مشتق من النسوة فتفتح النون وهو ترك العمل ويؤيده قول زهير

وما ادرى ولست اخال اهرى ﴿﴾ أقوم آل حصن ام نساء

﴿عسى﴾ شايذ ﴿ان يكونوا﴾ باشند ﴿خيبراً منهم﴾ تغليب للنهى اى عسى ان يكون المسخور منهم خيرا عندالله من الساخرين ولا خبر لعسى لاغناء الاسم عنه ﴿ولانساء﴾ اى ولا تسخر نساء من المؤمنات وهو اسم جمع لامرأة ﴿من نساء﴾ منهم وانما لم يقل امرأة من رجل ولا بالعكس للاشعار بان مجالسة الرجل المرأة مستقبح شرعا حتى منوها عن حضور الجماعة ومجالس الذكر لان الانسان انما يسخر ممن يلاسه غالبا ﴿عسى ان يكن﴾ اى المسخور منهم ﴿خيبراً منهم﴾ اى من الساخرات فان مناط الحميرية في الفريقين ليس ما يظهر للناس من الصور والاشكال ولا الاوضاع والاطوار التى عليها يدور امر السخريه غالبا بل انما هو الامور الكامنة في القلوب فلا يجترئ احد على استحقار أحد فعله اجمع منه لما يسيطر به من الحيرة عندالله فيذلم نفسه بخير من وقده الله واستهانته من عظمه الله وفي التأويلات النجمية يشير الى انه لا عبرة بظاهر الخاق فلا تنظر الى احد بنظر الازراء والاستهانة والاستخفاف والاستحقار لان في استحقار اخيك عجب نفسك مودع كما نظر ابليس بنظر الحقارة الى آدم عليه السلام فانعجبه فيه فقال اما خير منه خاقتني من نار وخالقته من طين فامن الى الابد لهذا المعنى فمن حقر أخاه المسلم وظن انه خير منه يكون ابليس وقته واخوه آدم وقته ولهذا قل تعالى عسى ان يكونوا خيرا منهم فبالقوم يشير الى اهل المحبة وارباب السلوك فانهم مخصوصون بهذا الاسم كما قل تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه يعنى لا ينظر المتهى من ارباب الطلب بنظر الحقارة الى المبتدى والمتوسط عسى

ان يكونوا خيرا منهم فان الامور بخواتيمها ولهذا قال اوليائي تحت قباني لا يمرهم غيري وقال عليه السلام رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يوبه به لو اقسم على الله لا يبره قال معروف الكرخي يوما لتلميذه السري السقطي قدس الله سرهما اذا كانت لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي ومن هنا اخذوا قولهم على ظهر المكاتب بحرمة معروف الكرخي والله اعلم يقول البغداديون قبر معروف تريق مجرب وبالنساء يشير الى عوام المسلمين لانه تعالى عبر عن الخواص بالرجال في قوله رجال لانهم تجارة وقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه يعني لا ينبغي لمسلم ما أن ينظر الى مسلم ما ينظر الحفارة عسى ان يكن خيرا منهم الى هذا المعنى يشير . ثم تقول ان للملائكة شركة مع ابليس في قولهم لا دم انجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك كان في نظرهم اليه بالحفارة اعجاب انفسهم مودعا ولكن الملائكة لم يصروا على ذلك الاعجاب وتابوا الى الله ورجعوا مما قالوا فمالجهم الله تعالى باسجادهم لا دم لان في السجود غاية الهوان والذلة للساجد وغاية العظمة والعزة للمسجود فلما كان في تحقير آدم هو انه وذله وعزته الملائكة وعظمتهم امرهم بالسجود لان علاج العال باضدادها فزال عنهم علة العجب وقد أصر ابليس على قوله وفعله ولم يتب فأهلكه الله بالطرد واللعن فكذلك حال من ينظر الى اخيه المسلم بنظر الحفارة (قال الحافظ)

مكن بجشم حقارت نكاه بر من مست . كه نيست معصيت وزهد بي مشيت او قال ابن عباس رضي الله عنه نزلت الآية في ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه كان في اذنه وقر فكان اذا اتى مجلس رسول الله عليه السلام وقد سبقوه بالمجلس وسعوا له حتى يجلس الى جنبه عليه السلام يسمع ما يقول فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من صلاة الفجر فلما انصرف النبي عليه السلام من الصلاة اخذ اصحابه بمجالسهم فضع كل رجل بمجلسه فلا يكاد يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا جاء لا يجده بمجلسا فيقوم على رجله فلما فرغ ثابت من الصلاة اقبل نحو رسول الله يتخطى رقاب الناس وهو يقول تفسحوا تفسحوا فجلسوا يتفسحون حتى انتهى الى رسول الله بينه وبينه رجل فقال له تفسخ فلم يفعل فقال من هذا فقال له الرجل انا فلان فقال بل انت ابن فلانة يريد اماله كان يعير بها في الجاهلية فخبجل الرجل ونكس رأسه فأزل الله هذه الآية (وروي) ان قوله تعالى ولانساء من نساء نزل في نساء النبي عليه السلام عيرن ام سامة بالقصراو أن عائشة رضي الله عنها قالت ان ام سلمة جميلة لولا انها قصيرة وقيل ان الآية نزلت في عكرمة بن ابي جهل حين قدم المدينة مسلما بعد فتح مكة فكان المسلمون اذا رأوه قالوا هذا ابن فرعون هذه الامة فشكا ذلك للنبي عليه السلام فقال عليه السلام لاتؤذوا الاحياء بسبب الاموات ونزلت الآية

هميشه درصدد عيب جوي خويشم . نبوده ايم بي عيب ديكران هر كز قال ابو الليث ثم صارت الآية عامة في الرجال والنساء فلا يجوز لاحدان يسخر من صاحبه او من احد من خاقي الله وعن ابن مسعود البلاء موكل بالقول واني لا خشى لوسخرت

من كلب ان احول كلباً وذلك لان المؤمن ينبغي أن ينظر الى الخالق فانه صنعه لأعلى المخلوق فانه ليس بيده شيء في الحسن والقبح ونحوها قيل للقمان ما أقبح وجهك فقال تعيب هذا على النقش أو على النقاش نسأل الله الوقوف عند امره ونعوذ به من قهره (قال الحافظ) نظر كردن بدرویشان منافی بزرگی نیست . سلمان باجنان حشمت نظرها كرد بامورش يشير الى التواضع والنظر الى الاذى بنظر الحكمة ﴿ ولا تلمزوا انفسكم ﴾ اللمز الطعن باللسان وفي تاج المصادر عيب كردن . والاشارة بالعين ونحوه والغابر يفعل ويفعل ولم يخص السخرية بما يكون باللسان فاللهي الثاني من عطف الخاص على العام يجعل الخاص كأنه جنس آخر للمبالغة ولهذا قيل

جراحات السنان لها الثام . ولا يلتام ما جرح اللسان

والمعنى اولا يعب بعضكم بعضا فان المؤمنين كنفس واحدة والافراد المنتشرة بمنزلة اعضاء تلك النفس فيكون ما يصيب واحدا منهم كأنه يصيب الجميع اذا اشتكى عضو واحد من شخص تداعى سائر الاعضاء الى الحمى والسهر فتى عاب مؤمنا فكأنما عاب نفسه كقوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم (ع) عيب هر كس كه كنى هم بتومى كردد باز . وفي التأويلات النجمية انما قال انفسكم لان المؤمنين كنفس واحدة ان عملوا اشرا الى احد فقد عملوا الى انفسهم وان عملوا خيرا الى احد فقد عملوا الى انفسهم كما قال تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اساتم فلها (قال الحافظ)

عيب رندان مكن اى زاهد پا كيزه سرشت . كه كناه دكران بر تو نخوا هند نوشت و يجوز ان يكون معنى الآية ولا تفعلوا ما تلزون به فان من فعل ما يستحق به اللمز فقد لزم نفسه اى تسبب للزم نفسه والا فلا طعن باللسان لنفسه منه فهو من اطلاق المسبب وارادة السبب وقال سعدى المفتى ولا يبعد ان يكون المعنى لا تلمزوا غيركم فان ذلك يكون سببا لان يبحث الملموز عن عيوبكم فياخذكم فتكونوا لامرزين انفسكم فالنظم حينئذ نظير ما ثبت في الصحيحين من قوله عليه السلام من الكبار شتم الرجل والديه قالوا يا رسول الله وهل يشتم الرجل والديه قال نعم يسب ابا الرجل فيسب اياه ويسب امه فيسب امه انتهى . يقول الفقير هو مسبوق في هذا المعنى فان الامام الراغب قال في المفردات اللمز الاغتياب وتبع المعاييب اى لا تلمزوا الناس فياخذوكم فتكونوا في حكم من لزم نفسه انتهى ولا يدخل في الآية ذكر الفاسق لقوله عليه السلام اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس . يقول الفقير اشار التعاليل في الحديث الى أن ذكر الفاجر بما فيه من العيوب انما يصح بهذا الغرض الصحيح وهو ان يحذر الناس منه ومن عمله والا فالامساك مع ان ذكره تلويث اللسان الطاهر ولذا نقل عن بعض المشايخ انه لم يلعن الشيطان اذ ليس فيه فائدة سوى اشتغال اللسان بما لا ينبغي فان العداوة له انما هي بمخالفته لابلعته فقط وفي الحديث طوبى لمن يشغله عيبه عن عيوب الناس وفي الآية اشارة الى ان الانسان لا يخلو عن العيب قيل لسقراط هل من انسان لا عيب فيه قال لو كان انسان لا عيب فيه لكان لا يموت ولذا قال الشاعر

ولست بمستبق اخلائي • على شعث اى الرجال المهذب
 اى لامهذب فى الرجال يخلو من التفرق والعيوب فمن اراد احامهذبا وطلت صديقا متفحا
 لا يجده فلا بد من الستر (قال الصائب)
 زديدن كرده ام معزول چشم عيب بينى را • اكر برخارى پيچم كل بخارى بينم
 (وقال)

بعيب خویش اكرراه بر دمی صائب • بعيب جونی مردم چه کارداشتمی
 ولاتنا بزوا باللقاب • النبز بسكون الباء مصدر نبز بمعنى لقبه وبالفارسية لقب نهادن •
 وتنا بزوا باللقاب لقب بعضهم بمضافان التناز بالفارسية يكديكررا بقلب خواندن • وبفتحها
 اللقب مطلقا اى حسنا كان اوقبيحا ومنه قيل فى الحديث قوم نبزهم الرافضة اى لقبهم ثم
 خص فى العرف باللقب القبيح وهو ما يكره المدعوا أن يدعى به واللقب ماسمى به الانسان بعد
 اسمه العلم من لفظ يدل على المدح او الذم لمعنى فيه والمعنى ولا يدع بعضهم بعضا بلقب السوء
 قالوا وليس من هذا قول المحدثين لسليمان الاعمش وواصل الاحدب ونحوه مما تدعو الضرورة
 اليه وليس فيه قصد استخفاف ولا اذى وفيه اشارة الى ان اللقب الحسن لا ينهى عنه مثل
 محي الدين وشمس الدين وهما الدين وفى الحديث من حق المؤمن على اخيه ان يسميه بأحب
 اسمائه اليه • بنس الاسم الفسوق بعد الايمان • الاسم هنا ليس ما يقابل اللقب والكنية ولا يقابل
 الفعل والحرف بل بمعنى الذكر المرتفع لانه من السمو يقال طار اسمه فى الناس بالكرم
 او باللؤم اى ذكره والفسوق هو المخصوص بالذم وفى الكلام مضاف مقدر وهو اسم الفسوق
 اى ذكره والمعنى بنس الذكر المرتفع للمؤمنين ان يذكروا بالفسوق بعد دخولهم الايمان
 واشتهارهم به وفى التأويلات النجمية بنس الاسم اسم يخرجهم من الايمان والمراد به اما
 تهجين نسبة الكفر والفسوق الى المؤمنين خصوصا اذ روى ان الآية نزلت فى صفية بنت
 حبي رضى الله عنها انت رسول الله باكية فقالت ان النساء يقانلى وفى عين المعاني قالت لى
 عائشة رضى الله عنها يا يهودية بنت يهوديين فقال عليه السلام هلا قلت ان أبى هرون وعمى
 موسى وزوجى محمد عليهم السلام او الدلالة على ان التناز مطلقا بالكفر والفسوق خصوصا
 فسق الجمع بينه وبين الايمان قبيح فدخل فيه زيد اليهودى وعمرو النصرانى وبكر الكافر
 وخالد الفاسق ونحو ذلك والمعجب من العرب يقولون للمؤمنين من اهل الروم نصارى فهم
 داخلون فى الذم ولا ينفقهم الافتخار بالانساب فان التفاضل بالتقوى كما سيحجى • ونعم ما قيل
 وما ينفع الاصل من هاشم • اذا كانت النفس من باهله

وما قيل

جه غم زمقصدت صورت اهل معنى را • جوجان زروم بود كوتن از حبش مى باش
 وفى الحديث من غير مؤمننا بذنب تاب منه كان حقا على الله أن يتباه به ويفضحه فيه فى الدنيا
 والآخرة وفى الفقه لوقال رجل لصالح يا فاسق ويا ابن الفاسق ويا فاجر ويا خيث ويا غث
 ويا مجرم ويا مباحى ويا جيفة ويا بليد ويا ابن الحبيثة ويا ابن الفاجرة ويا سارق ويا لص ويا

كافر ويا زنديق ويا ابن القحبة ويا ابن قريظان ويا لوطي ويا ملاعب الصبيان ويا آكل الربا ويا شارب الخمر وهو بريء منه ويا ديوث ويا بني نماز ويا منافق ويا خائن ويا مأوى الزواني ويا مأوى اللصوص ويا حرام زاده يعزر في هذا كله في الفتاوى الزينية سئل عن رجل قال لا خير يا فاسق وارا دأن يثبت فسقه بالينة ليدفع التعزير عن نفسه هل تسمع بينته بذلك انتهى وهو يناقض ظاهر ما قولوا من ان المقول له لو لم يكن رجلا صالحا وكان فيه مقيل فيه من الاوصاف لا يلزم التعزير ﴿ ومن لم يتب ﴾ عما نهى عنه ﴿ فاولئك هم الظالمون ﴾ بوضع العصيان موضع الطاعة وتعريض النفس للعذاب والظالم اعم من الفاسق والفساق اعم من الكافر وفي التأويلات النجمية ومن لم يتب يعني من مقاتلة ابليس وفعاله بأن ينظر الى نفسه بالعجب والى غيره بالحقارة فاولئك هم الظالمون فيكونون منخرطين في سلك اللعنة والطرده مع ابليس كما قال تعالى الائمة الله على الظالمين انتهى وفيه دلالة بينة على ان الرجل بترك التوبة يدخل مدخل الظلمة فلا بد من توبة نصوح من جميع القبائح والمعاصي لاسيما ما ذكر في هذا المقام (قل الصائب)

سرمایه نجات بود توبه درست . با کشتی شکسته بدریاچه میروی
ومن اصر اخذ سر يعالان اقرب الاشياء صرعة الظلوم وانفذ السهام دعوة المظلوم وتختلف التوبة على حسب اختلاف الذنب فبعض الذنوب يحتاج الى الاستغفار وهو مادون الكفر وبعضها يحتاج معه الى تجديد الاسلام والنكاح ان كانت له امرأة وكان بعض الزهاد يجدد عند كل ذنب ايمانا بالله وتبرئاً من الكفر احتياطاً كما في زهرة الرياض . يقول الفقير بشير اليه القول المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من أن اشرك بك شيئاً وأنا اعلم واستغفرك لما لا أعلم ولا أشك ان الالياء معصومون من الكفر قبل الوحي وبعده باجماع العلماء ومن سائر الكبار عمداً بعد الوحي فاستغفارهم لا يكون الاعمال لا يابق بشانهم من ترك الاولى ونحوه على ما فصل في اول سورة الفتح فدل قوله واستغفرك لما لا أعلم على انه قد يصدر من الانسان الذنب وهو لا يشعر وذلك بالنسبة الى الامة قد يكون كفراً وقد يكون غيره فكما لا بد من الاستغفار بالنسبة الى عامة الذنوب فكذلك لا بد من تجديد الاسلام بالنسبة الى الكفر وان كان ذلك احتياطاً اذ باب الاحتياط مفتوح في كل شأن الانادرا وقد صرح ان اتيان كلمة الشهادة على وجه العادة لا يرفع الكفر فلا بد من الرجوع قصداً عن قول وفعل ليس فيهما رضى الله وهو باستحضار الذنب ان علم صدوره منه او بالاستغفار مطلقاً ان صدر عنه ولو كان ذلك كفراً على انا نقول ان امكان صدور الكفر عام للموالم والخواص ماداموا لم يصلوا الى غاية الغايات وهي مرتبة الذات الاحدية واليه يشير قول سهل التستري قدس سره ولوصلوا مارجعوا الا ترى ان ابليس كفر بالله مع تمكن يده في الطاعات خصوصاً في العرقان فانه اغم كثيراً من اهل المعرفة لكنه كان من شأنه الكفر والرجوع الى المعصية لانه لم يدخل عالم الذات ولودخل لم يتصور ذلك منه اذ لا كفر بعد الايمان العيانى ولهذا قل عليه السلام اللهم انى اسألك ايمانا يباشر قابى ويعين ليس بعده كفر فاعرف ﴿ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ﴾

ای کونوا علی جانب منه وابتعدوا عنه فان الاجتناب بالفارسیة بابک سوشدن . والظن اسم لما يحصل من اماره ومتی قویت ادت الی العلم ومتی ضعفت جدالم تتجاوز حدالنوهم وابهام الكثير لايجاب الاحتياط والتأمل فی کل ظن ظن حتی یعلم انه من ای قبیل وتوضیح المقام ان كثيرا لما بین بقوله من الظن كان عبارة عن الظن فكان المأمور باجتنبه بعض الظن الا انه عاق الاجتناب بقوله كثيرا لبيان انه كثير فی نفسه ولا بد لنا من الفرق بین تعريف الظن الكثير وتنكيره فلو عرف وقيل اجتنبوا الظن الكثير يكون التعريف للاشارة الی ما يعرفه المخاطب بأنه ظن كثير غير قليل ولونكر يكون تنكيره للأفراد والبعضية ويكون المأمور باجتنبه بعض افراد الظن الموصوف بالكثرة من غير تعينه ای بعض هو وفي التكليف علی هذا الوجه فائدة جلیلة وهی ان یحیطوا بالمكلف ولا یجتري علی ظن ماحی یتین عنده انه مما یصح اتباعه ولا یجب الاجتناب عنه ولو عرف لكان المعنی اجتنبوا حقيقة الظن الموصوف بالكثرة وجميع افراده لا مافل منه وتحريم الظن المعروف تعريف الجنس والاستغراق لا یؤدي الی احتياط المكلف لكون المحرم معینا فیجتنب عنه ولا یجتنب عن غیره وهو الظن القلیل سواء كان ظن سوء وظن صدق ومن المعلوم ان هذا المعنی غیر مراد بخلاف ما لونكر الظن الموصوف بالكثرة فان المحرم حینئذ اتباع الفرد المهم من افراد تلك الحقيقة وتحريمه یؤدي الی احتياط المكلف الی ان یتین عنده ان ما یخطر ببسالة من الظن من ای نوع من انواع الظن فان من الظن ما یجب اتباعه کحسن الظن بالله تعالی وفي الحديث ان حسن الظن من الايمان والظن فیما لا قاطع فيه من العمليات کالوتر فانه لما ثبت بخبر الو احد لم یکن مقطوعا به فقلنا بالوجوب فلا یكفر جاحده بل یكون ضالا ومبتدعا لردده خبر الواحد ویقتضی لكونه فرضا عمليا وفي الاشياء ویكفر بانكار اصل الوتر والانحیة انتهى ومن الظن ما یحرم كالظن فی الالهیات ای بوجود الاله وذاته وصفاته وما یلیق به من الكمال وفي النبوات فمن قال آمنت بجميع الانبیاء ولا اعلم آدم نبی ام لا یكفر وكذا من آذن بأن نبیا علیه السلام رسول ولم یؤمن بأنه خاتم الرسل لا نسخ لدینه الی يوم القيامة لا یكون مؤمنا وكالظن حیث یخافه قاطع مثل الظن بنبوة الحسین او غیرها من خلفاء هذه الامة واولیائها مع وجود قوله تعالی وخاتم النبیین وقوله علیه السلام لا نبی بعدی ای لا مشرعا ولا متابعا فان مثل هذا الظن حرام ولو قطع كان كفرا وكظن السوء بالمؤمنین خصوصا بالرسول علیه السلام وبورثته الكمل وهم العلماء بالله تعالی قال تعالی وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا وقال علیه السلام ان الله حرم من المسلم عرضه ودمه وان یظن به ظن السوء والمراد بعرضه جانبه الذی یصونه من نفسه وحسبه ویتحیی ان ینقص (قال الصائب)

بدكافی لازم بد باطنان افتاده است . كوشه از خالق جا كردم كین پند اشتد
ومن الظن ما یباح كالظن فی الامور المعاشیة یعنی ظن در امور دنیا ومهمات معاش ودرین صورت بدكافی موجب سلامت وانتظام مهام است واز قبیل حزم شمرده اند كما قیل .
بدنفس مباش و بدكان باش . وزفته ومكردر امان باش

وفي كشف الاسرار المباح كالظن في الصلاة والصوم والقبلة امر صاحبه بالتحرى فيها والبناء على غلبة الظن وفي تفسير الكاشفي تحردى امر قبله وبنا نهادن برغبه ظن در امور اجتماعيه مندوبست . ومعنى التحرى لغة الطلب وشرعا طلب شئ من العبادات بغالب الرأى عند تعذر الوقوف على حقيقته **﴿ان بعض الظن اثم﴾** يستحق العقاب عليه وذلك البعض كثير وهو تعليل الامر بالاجتناب بطريق الاستثناف التحقيق والاثم الذنب يستحق العقوبة عليه وهمزة منقلبة من الواو كما نهيم الاعمال اى يكثرها فان قلت أليس هذا ميلا الى مذهب الاعتزال قلت بلى لولا التشبيه اى فى كانه قاله سعدى المفتى وقال ايضا تبع المصنف فى ذلك الزنخشري واعترض عليه بأن تصرف هذه الكلمة لا تنفك عنه الهمة بخلاف الواوى وانها من باب علم والواوى من باب ضرب قلت والزنخشري نفسه ذكرها فى الاساس فى باب الهمة انتهى ودلت الآية على ان اكثر الظنون من قبيل الاثم لان الشيطان يلقى الطنون فى النفس فتظن النفس الظن الفاسد وعلى ان بعض الظن ليس باثم بل هو حقيقته وهو ما لم يكن من قبيل النفس بل كان بالفراصة الصحيحة بان يرى القلب بنور اليقين ماجرى فى الغيب وفى الحديث ان فى كل امة محدثين او مروعين على الشك من الراوى فان يكن فى هذه الامة فان عمر منهم والمحدث المصيب فى رأيه كما تها حدث بالامر والمروع الذى يلقى الامر فى روعه اى قلبه وفى فتح الرحمن ولا يقدم على الظن الا بعد النظر فى حال الشخص فان كان موسوما بالصلاح فلا يظن به سوء بأدنى توهم بل محتاط فى ذلك ولا تظن السوء الا بعد أن لا نجد الى الخير سبيلا (قال الصائب)

سباب صاف شد زهم آغوشتى محيط . باسنة كشاده كدورت چه ميكند
واما الفساق فلما ان نظن بهم مثل الذى ظهر منهم وفى منهاج العابدين للامام الغزالي قدس سره اذا كان ظاهر الانسان الصلاح والستر فلا حرج عليك فى قبول صلاته وصدقه ولا يلزمك البحث بأن تقول قد فسد الزمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم بل حسن الظن بالمؤمنين مأمور به انتهى وفى الحديث من آثم رزق من غير مسألة فردة فانما يردده على الله قال الحسن لا يرد جو آثر الامراء الامراء آتى او أحق وكان بعض السلف يستقرض لجميع حوائجه ويأخذ الجوائز ويقضى بها دينه والحيلة فيه أن يشتري بمال مطلق ثم يتصدق منه من اى مال شاء وعن الامام الاعظم ان المبتلى بطعام السلاطان والظلمة يتحرى ان وقع فى قلبه حله قبل واكل والا لقوله عايه السلام استفت قلبك قال الشيخ ابو العباس قدس سره من كان من فقراء هذا الزمان اكالا لاموال الظلمة مؤثرا للسباع ففبه نزعته يهودية قال تعالى سمعون للكذب اكالون للسحت قال سفيان الثوري رضى الله عنه الظن ظنان احدها اثم وهو أن تظن وتتكلم به والاخر ايس باثم وهو ان تظن ولا تتكلم به والمراد بأن بعض الظن اثم ما علمته وتكلمت به من الظن وعن الحسن كفا فى زمان الظن بالناس حرام فيه وأنت اليوم فى زمان اعمل واسكت وظن بالناس ما شئت اى لانهم اهل لذلك والمظنون موجود فيهم وعنه ايضا ان حجة الاشرار تورث حسن الظن بالذخيار وطاب المتوكل اجارية

الدقاق بالمدينة وكان من اقران الجنيد ومن اكابر مصر فكاد يزول عقله لفرط حبها فقالت لمولايها احسن الظن بالله وبني فاني كفيّ لك بما تحب فحملت اليه فقال لها المتوكل اقرني فقرأت ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة ففهم المتوكل ما ارادت فردها (وروى) عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم احدى نسائه فربيه رجل فدعاه رسول الله فقال يا فلان هذه زوجتي صفية وكانت قد زارتني في العشر الاول من رمضان فقال يا رسول الله ان كنت اظن بغيرك فاني لم اكن اظن بك فقال عليه السلام ان الشيطان يجري من ان آدم مجرى الدم كافي الاحياء وفيه اشارة الى الحذر من مواضع التهم صيانة لقلوب الناس عن سوء الظن ولا تسنتهم من الغيبة والى الاتقاء عن تركية النفس فان النفس والشيطان لهما شأن عجيب في باب المكر والاغواء والقاء الفتنة والفساد سأل الله المنان أن يجعلنا في أمان ولا تجسسوا ولا تجسسوا اصله لا تجسسوا حذف منه احدى التامين اى ولا تجنخوا عن عورات المسلمين وغيوبهم تفعل من الجسس لما فيه من معنى الطلب فان جس الحبر طامه والتفحص عنه فاذا نقل الى باب التفعل يحدث معنى التكلف منضبا الى ما فيه من معنى الطاب يقال جسست الاخبار اى تفحصت عنها واذا قيل تجسسها يراد معنى التكليف كالتمس فانه تفعل من التمس وهو المس باليد لتعرف حال الشئ فاذا قيل تلمس يحدث معنى التكلف والطلب مرة بعد اخرى وقد جاء بمعنى الطلب في قوله وانا لمسنا السماء وقرى بالحاء من الجسس الذى هو أثر الجسس وغايته ولتقاربهما يقال للمشاعر الحواس بالحاء والجيم وفي المفردات اصل الجسس مس العرق وتعرف نبضه للحكم به على الصحة والسقم ومن لفظ الجسس اشتق الجاسوس وهو اخص من الجسس لانه تعرف ما يدرك الجسس والجسس تعرف حال مامن ذلك وفي الاحياء التجسس بالجيم فى تطلع الاخبار والحاء المهمة فى المراقبة بالعين وفى انسان العيون التجسس للاخبار بالحاء المهمة ان يفحص الشخص عن الاخبار بنفسه وبالجيم أن يفحص عنها بغيره وجاء تجسسوا ولا تجسسوا انتهى وفى تاج المصادر التجسس والتجسس خبر جسستن . وفى القاموس الجسس تفحص الاخبار كالتجسس ومنه الجاسوس والجسيس لصاحب سر الشر ولا تجسسوا اى خذوا ما ظاهروا ودعوا ما ستر الله تعالى اولا تفحصوا عن بواطن الامور اولا تجنخوا عن العورات والجاسوس الجاسوس اوهو فى الخير وبالجيم فى الشر انتهى وفى الحديث لا تتبعوا عورات المسلمين فان من تتبع عورات المسلمين تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو فى جوف بيته (قل الصائب)

خيانتهاى بنهان ميكشد آخر بر سوابى . كدزد خانكى راشخه در يازار ميكرد
وعن جبرائيل قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض لملأنا ثلاث خصال سقى الماء للمسلمين واعانة استحباب العيال وستر الذنوب على المسلمين وعن زيد بن وهب قلنا لابن مسعود رضى الله عنه هل لك فى الوليد بن عتبة بن ابي معيط يعنى چه ميكوي درحق او .
تقطر لحيته خرا فقال ابن مسعود رضى الله عنه انا قد نهينا عن التجسس فان يظهر لنا شئ نأخذه به وفى الحديث اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا والعورات بالتسكين جمع عورة

وهي عورة الانسان وما يستحي منه من العثرات والعيوب وفي الحديث اللهم لا تؤمننا مكره ولا تنسنا ذكرك ولا تهتك عنا سترك ولا تجمعنا من الغافلين وعنه عليه السلام من قال عند منامه هذا الدعاء بعث الله اليه ملكا في احب الساعات اليه فيوقظه كافي المقاصد الحسنة قال في نصاب الاحتساب ويجوز للمحتسب أن يتفحص عن احوال السوفية من غير أن يخبره احد بخياتهم فان قيل ينبغي ان لا يجوز لانه تجسس منه فقول التجسس طلب الخير للشر والاذى وطلب الخير للامر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس كذلك فلا يدخل تحت النهي . يقول الفقير وهو مخالف لما سبق عن ابن مسعود رضى الله عنه فان قلت ذلك لكونه غير آمر ومأمور قلت دل قوله نأخذوه به على ولايته من اى وجه كان اذا يأخذه الا الوالى او وكيله ويجوز أن يقال لو طلب ابن مسعود خبر الوليد بنفسه للنهي عن المنكر لكان له وجه فلما جاء خبره في صورة السعاية والتهتك اعرض عنه او رأى السر في حق الوليد اولى فلم يستمع الى القائل وكان عمر رضى الله عنه يعس ذات ليلة فنظر الى مصباح من خلل باب فاطلع فاذا قوم على شراب لهم فلم يدر كيف بصنع فدخل المسجد فأخرج عبدالرحمن ابن عوف رضى الله عنه فجاء به الى الباب فنظر وقال له كيف ترى أن نعمل فقال ارى والله انا قد أتينا ما نهانا الله عنه لانا نجسنا واطلعنا على عورة قوم ستروا دوننا وما كان لنا أن نكشف ستر الله فقال ما أراك الا قد صدقت فانصرفا فالحقست لا تجسس ولا يتصور ولا يدخل بيتا بلا اذن فان قيل ذكر في باب من يظهر البدع في البيوت انه يجوز للمحتسب الدخول بلا اذن فنقول ذلك فيما ظهر واما اذا خفي فلا يدخل فان ماستره الله لا بد وأن يستتره العبد هذا في عيوب الغير واما عيوب النفس فالفحص عنها لازم للاصلاح والتزكية وقد عدوا انكشاف عيوب النفس اولى من الكرامات وخوارق العادات فانه مادام لم تحصل التزكية للنفس لا تقيد الكرامة شيأ بل ربما يوقعها في الكبر والعجب والتناول فعوذ بالله تعالى من شرورها وفجورها وغرورها ❦ ولا يقتب بعضكم بعضا ❦ الاغتياب غيت كردن . والغيبة بالكسر اسم من الاغتياب وفتح الغين غلط اذ هو بفتحها مصدر بمعنى الغيبة والمعنى ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء في غيبته وخلفه وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها فقال أن تذكر أخاك بما يكره فان كان فيه فقد اغتبه وان لم يكن فيه فقد بهته اى قلت عليه ما لم يفعله والحاصل ان الغيبة والاغتياب هو أن يتكلم انسان خلف انسان مستور بما فيه من عيب اى بكلام صادق من غير ضرورة قوية الى ذكره ولو سمعه افعمه وان كان ذلك الكلام كذبا يسما بهتانا وهو الذى يتر الديار بلاقع اى خرابا ❦ يحب احدكم أن يأكل لحم اخيه ميتا ❦ انتصاب ميتا على الحالية من اللحم واللحم الانفصل عن الحى يوصف بانه ميت لقوله عليه السلام ما ابين من حى فهو ميت وقيل من الاخ على مذهب من يجوز الحال من المضاف اليه مطلقا وشده نافع اى قرأ ميتا بالتشديد والكلام تمثيل وتصوير لما يصدر عن المغتاب من حيث صدوره عنه ومن حيث تعلقه بصاحبه على افحش وجه واشنع طبعاً وعقلاً وشرعاً يعنى شبه الاغتياب من حيث اشتماله على تناول عرض المغتاب باكل لحم

الانسان ميتا تشبها تمثيلا وعبر بالهيئة المشبه بها عن الهيئة المشبهة ولا شك ان اليئة المشبه بها افحش جنس التناول واقبحه فيكون التمثيل المذكور تصورا للاغتياب بأقبح الصور وذلك ان الانسان يتألم قلبه من قرض عرضه كما يتألم جسمه من قطع لحمه بل عرضه اشرف من لحمه ودمه فاذا لم يحسن للعاقل اكل لحوم الناس لم يحسن له قرض عرضهم بالطريق الاولى خصوصا ان اكل الميتة هو المتناهي في كراهة النفوس ونفور الطباع ففيه اشارة الى ان الغيبة عظيمة عند الله وفي قوله ميتا اشارة الى دفع وهم وهو أن يقال الشتم في الوجه يؤلم فيحرم واما الاغتياب فلا اطالع عليه للمغتتاب فلا يؤلمه فكيف يحرم دفعه بأن اكل لحم الاخ وهو ميت ايضا لا يؤلمه ومع هذا هو في غاية القبح لكونه بمراحل عن رعاية حق الاخوة كذا في حواشي ابن الشيخ . يقول الفقير يمكن أن يقال ان الاغتياب وان لم يكن مؤلما للمغتتاب من حيث عدم اعلاعه عليه ولكنه في حكم الايلام اذ لو سمعه لغمه على انا نقول ان الميت متألم وان لم يكن فيه روح كما ان السن وهو الضرس متألم اذا كان وجعا وان لم يكن فيه حياة فاعرف في فكرهتموه في الفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من التمثيل كأنه قيل وحيث كان الامر كما ذكر فقد كرهتموه فأضمر كلمة قد لتصحیح دخول الفاء في الجزاء فالقصود من تحقيق استكراههم وتقديرهم من المشبه به الترغيب والحث على استكراه ما شبه به وهو الغيبة كأنه قيل اذا تحققت كراهتكم له فليتحقق عندكم كراهة نظيره الذي هو الاغتياب ﴿ واتقوا الله ﴾ بترك ما مرتم باجتنابه والندم على ما صدر عنكم من قبل وهو عطف على ما تقدم من الاوامر والنواهي ﴿ ان لله ثواب رحيم ﴾ مبالغ في قبول التوبة واقفاة الرحمة حيث يجعل انتائب كمن لم يذنب ولا يخص ذلك بتائب دون تائب بل يعم الجميع وان كثرت ذنوبهم فصيغة المبالغة باعتبار المتعاقبات (روى) ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا اوسا فرضم الرجل احتاج الى رجلين موسرين يخدمهما ويتقدم لهما الى المنزل فيهيئ لهما طعامهما وشراهما فضم سلمان الفارسي الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فغابته عياده فلم يهيئ لهما شيئا فلما قدما قال له ما صنعت شيئا فقال لا غابتنى عني قال له انطلق الى رسول الله فاطلب لنا منه طعاما فجاء سلمان الى رسول الله وسأله طعاما فقال عليه السلام انطلق الى اسامة بن زيد وقل له ان كان عنده فضل من طعام فليعطك وكان اسامة خازن رسول الله على رحله وطعامه فأتاه فقال ما عندي شيء فرجع سلمان اليهما فاخبرهما فقالا كان عند اسامة شيء ولكن نخل به فبعنا سلمان الى طائفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع قالوا لولبعشاه الى بئر سمجة لغار ماؤها وسمجة كجينة بالحاء المهملة بئر بالمدينة غزيرة الماء على مافي القاموس ثم انطلقا تجسسان هل عند اسامة ما أمر لهما به رسول الله من الطعام فلما جاآ الى رسول الله قل لهما مالي أرى خضرة اللحم في افوا هكما والعرب تسمى الاسود أخضر والاحضر أسود وخضرة اللحم من قبيل الاول كأنه عليه السلام أراد باللحم لحم الميت وقد اسود بطول المكث تصوير الاغتيابهما بأقبح الصور ويحتمل انه عليه السلام أراد بالخضرة الخضرة اي نضارة اللحم او نضارة تناوله وفي الحديث الدنيا حلوة

خضرة انضرة اى غضة طرية ناعمة قالا والله يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما قال عليه السلام
ظلماتا تأكلان لحم اسامة وسامان اى انكما قد اغتبتاهما فانزل الله الآية

آنكس كه لواء غيبه افراخته است . از گوشت مردكان غذا ساخته است

وانكس كه بعب خاق پرداخته است . زانست كه عيب خویش نشناخته است

وفي الحديث الغيبة اشد من الزنى قالوا وكيف قال ان الرجل يزنى ثم يتوب فيتوب الله عليه
وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه كما في كشف الاسرار وعن ابن عباس
رضي الله عنهما الغيبة ادم كلاب الناس وكان ابو الطيب الطاهري يهجو بني سامان فقال له
نضر بن احمد الى متى تأكل خبزك بلحوم الناس فخبجل ولم يعد (قل الصائب)

كسى كه باك نسازد دهن ز غيبه خلق . همان كلبه در دوزخست مساوا كنش

(قال الشيخ سعدى) فى كتاب الكلستان ياد دارم كه در عهد طفوليت متعبد بودم وشب
خير ومولع زهد وبرهيز ناشي در خدمت پدر نشسته بودم وهمه شب دیده بهم نبسته
ومصحف عزيز در كنار گرفته وطائفة كردما خفته پدر را كفتم كه از اينان يكى سر
برنى آرده كه دو ركعت نماز بكزارد ودر خواب غفلت چنان رفته اند كه كوئى نخفته
اند بلكه مرده گفت اى جان پدر اكر تونيز بحقنى به كه در بوستين خاق افتى

ننبد مدعى جز خويشتن را . كه دارد برده پندار در پيش

اكر چشم دلت را بر كشايى . نه بينى هيچ كس عاجز تر از خویش

وعن انس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بنى مسرت بقوم لهم اظفار
من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقات من هؤلاء يا جبرائيل فقال هم الذين يأكلون
لحوم الناس ويقعون فى اعراضهم وفى الحديث خمس يفترون الصائم الكذب والغيبة والنميمة
والميمين الكاذبة والظر بشهوة رواه انس واول من اغتاب ابليس اغتاب آدم وكان ابن
سيرين رحمه الله قد جعل على نفسه اذا اغتاب أن يتصدق بنار وما يجب التنبيه له ان مستمع
الغيبة كتمانها فوجب على من سمعها أن يردها كيف وقد قال النبي عليه السلام من رد عن
عرض اخيه رد الله عن وجهه البار يوم القيامة وقل عليه السلام المغتاب والمستمع شريكان
فى الاثم وعن ميمون انه أتى بحيفة زنجي فى النوم فقبل له كل منها فقال لم قيل لاني اغتبت
عبد فلان فقال ما قلت فيه شيا قيل لكنك استمعت ورضيت وكان ميمون لا يغتاب احدا ولا يدع
احدا أن يغتاب عنده احدا وعن بعض المتكلمين ذكره بما يستخف به انما يكون غيبة اذا قصد
الاضرار والسماتة به اما اذا ذكره تأسفا لا يكون غيبة وقل بعضهم رجل ذكر مساوى
اخيه المسلم على وجه الاهتمام ومثله فى الواقعات وعال بأنه انما يكون غيبة أن لو أراد به السب
والنقص قال السمرقندى فى تفسيره قلت فيما قلوه خطر عظيم لانه مظنة أن يجر الى ما هو
محض غيبة فلا يؤمن فتركها رأسا اقرر رب الى التقوى واحوط انتهى وفى هدية المهديين
رجل لو اغتاب فريقا لا يأثم حتى يغتاب قوما معروفين ورجل يصلى وبعذ الناس باليد
او اللسان لا غيبة له ان ذكر ما فيه وان أعلم به السلطان حتى يزجره لا يأثم انتهى وفى

المقاصد الحسنة ثلاثة ايمت لهم غيبة الامام الجائر والفاسق المعان بفسقه والمبتدع الذي بدعوا الناس الى بدعته انتهى وعن الحسن لاحرمة لفاجر (وروى) من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له واذا ذكر الفاجر بما فيه ليحذره الناس كما في الكواشي واذا جاز نقص عرض الفاسق بغيبته فأولى أن يجوز نقص عرض الكافر كما في شرح المشارق لابن الملك وسلك بعضهم طريق الاحتياط فطرح عن لسانه ذكر الخلق بالمساوى مطلقا كما حكى انه قيل لابن سيرين مالك لا تقول في الحجاج شيئا فقال اقول فيه حتى ينجيه الله بتوحيده ويمدني باغتيا به ومن هذا أمسك بعضهم عن لمن يزيد وكان فضيل يقول ما لعنت ابايس قط اى وان كان مامونا في نفس الامر كما نطق به القرءان فكيف يلعن من اشبهه حاله وحال خاتمته وواقبته ﴿يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى﴾ اى من آدم وحواء عليهما السلام او خلقنا كل واحد منكم من اب وام فالكل سواء في الانتساب الى ذكر وانثى ايا كانا فلا وجه للتفاخر بالنسب

الناس من جهة التمثال اكفاء • ابو هو آدم والام حواء

فان يكن لهمو من اصلهم نسب • يفاخرون به فالطين والماء

از نسب آدمياني كه تفاخر ورزند • از ره دانش وانصاف چه دور افتادند

ترسد فخر كمى را بنسب برد كرى • چونكه دراصل زيك آدم وحواء زادند

نزات حين أمر النبي عليه السلام بلالا لا رضى الله عنه ليؤذن بعد فتح مكة فعلا ظهر الكعبة فأذن فقال عتاب بن اسيد وكان من الطلقاء الحمد لله الذى قبض ابى حتى لم ير هذا اليوم وقل الحارث بن هشام اما وجد رسول الله سوى هذا الغراب يعنى بلالا وخرج ابو بكر بن ابى داود في تفسير القرءان ان الآية نزات في ابى هند حين أمر رسول الله بنى بياضة أن يزوجه امرأة منهم فقالوا يا رسول الله تزوج بناتنا مواليها فنزات وفيه اشارة الى ان الكفاءة في الحقيقة انما هى بالديانة اى الصلاح والحسب والتقوى والعدالة ولو كان مبتدعا والمرأة سنية لم يكن كفوا لها كما في التنف وسئل الرستغنى عن المناكحة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فقال لا يجوز كما في مجمع الفتاوى ﴿وجعلناكم شعوبا وقبائل﴾ وشمارا شاخ شاخ كرديم وخاندان خاندان • والشعب بفتح الشين الجمع العظيم المنتسبون الى اصل واحد وهو يجمع القبائل والقبيلة تجمع العمار والعمارة بكسر العين تجمع البطون والبطون تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفضائل والفضيلة تجمع العشائر وليس بعد العشرة حتى يوصف به كما في كشف الاسرار فخرية شعب وكثانة وقبيلة وقريش عمارة وقصى بطن وهاشم فخذ والعباس فضيلة وسميت الشعوب لان القبائل تشعب منها كتشعب اغصان الشجرة وسميت القبائل لانها يقبل بعضها على بعض من حيث كونها من اب واحد وقيل الشعوب بطون المعجم والقبائل بطون العرب والاسباط من بنى اسر آثيل والشعوب من قحطان والقبائل من عدنان ﴿تعارفوا﴾ اصله لتعارفوا حذفت احدى التاءين اى اعرف بعضكم بعضا بحسب الانساب فلا يعزى احد الى غير آباءه لانتفاخروا بالآباء والقبائل وتدعوا التناوت

والتفاضل في الانساب (وقال الكاشفي) يعني دو كس كه بنام متحد باشند بقبيلة متميز
 ميشوند چنانچه زيد تيمی از زيد قرشی ﴿ان اكرمكم عند الله اتقاكم﴾ تعليل للنهي
 عن التفاخر بالانساب المستفاد من الكلام بطريق الاستئناف التحقيقي كأن قيل ان الاكرم
 عنده تعالى هو الاتقي وان كان عبدا حبشيا اسود مثل بلال فان فاخرتم ففاخروا بالتقوى
 وبفضل الله ورحمته بل بالله تعالى ألا ترى الى قوله عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر
 اى ليس الفخر لى بالسيادة والرسالة بل العبودية فانها شرف اى شرف وكفى شرفا تقديم
 العبد على الرسول في قوله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله (وروى) ان رسول الله عليه
 السلام مرفى سوق المدينة فرآى غلاما اسود يقول من اشتراى فعلى شرط ان لا يمنعنى عن
 الصلوات الخمس خلف رسول الله فاشتراه رجل فكان رسول الله يراه عند كل صلاة ففقده
 فسأل عنه صاحبه فقال محوم فعاده ثم سأل عنه بعد ايام ف قيل هو كاهى اى مهيب للموت
 الذى هو لاحق به فجاءه وهو فى قية حركته وروحه فتولى غسله ودفنه فدخل
 على المهاجرين والانصار امر عظيم فزلت الآية ﴿ان الله عليم﴾ بكم وبأعمالكم ﴿وخير﴾
 ببواطن احوالكم قال ابن الشيخ فى حواشيه والنسب وان كان معتبرا عرفا وشرعا حتى لا تزوج
 الشريفة بالنبطى قال فى القاموس النبط محررة جيل ينزلون بالبطائح بين العراقيين وهو نبطى
 محررة انتهى الا انه لا عبرة به عند ظهور ما هو اعظم قدرا منه وأعز وهو الايمان والتقوا
 كما لا يظهر الكواكب عند طلوع الشمس فالناسق وان كان قرشى النسب وقارون النسب
 لا قدر له عند المؤمن التقى وان كان عبدا حبشيا والامور التى يفتخر بها فى الدنيا وان كانت
 كثيرة لكن النسب اعلاها من حيث انه ثابت مستمر غير مقدور التحصيل لمن ليس له
 ذلك بخلاف غيره كالمال مثلا فانه قد يحصل للفقير مال فيبطل افتخار المفتخر به عليه وكذا
 الاولاد والبساتين ونحوها فلذلك خص الله النسب بالذكر وبطل اعتبار بالنسبة الى
 التقوى ليعلم منه بطلان اعتبار غيره بطريق الاولى انتهى وفى الحديث ان ربكم واحد
 وأبوكم واحد لافضل لعربى على عجمى وللعجمى على عربى ولا لاسود على اسود ولا
 لاسود على احمر الا بالتقوى وعلى هذا اجماع العلماء كما فى بحر العلوم هر كرا تقوى يشتر
 قدم اودر مرتبة فضل يشتر. الشرف بالفضل والادب بالاصل والنسب

با ادب باش تا بزرگ شوى . که بزرگى نتیجه ادبست

قال بعض الكبار المفاضلة بين الخلق عند الله لنسبهم لالنسبهم فهم من حيث النسبة واحد ومن حيث
 النسب متفاضلون ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولا يصح التفاضل بالاعمال فقد يسبق التابع المتبوع
 ولو كان الشرف الاشياء من حيث شأنها او مواطنها لكان الشرف لابلis على آدم فى قوله
 خلقتنى من نار وخلقته من طين ولكن لما كان الشرف اختصاصا الهيا لا يعرف الا من جانب الحق
 تعالى جهل ابليس فى مقالته تلك وصح الشرف لآدم عليه السلام عليه والخيرية وسئل عيسى
 عليه السلام اى الناس اشرف فقبض قبضتين من تراب ثم قال اى هذين اشرف ثم جمعهما
 وطرهما وقال الناس كلهم من تراب وأكرمهم عند الله اتقاهم قال سلمان الفارسى رضى الله عنه

ابى الاسلام لآب الى سواء ❀ اذا افتخروا بقرىس او نعيم
وفي الحديث ان الله لا ينظر الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم ونياتكم
ره زاست بايدنه بالاي راست . كه كافر هم از روى صورت چو ماست
وقال عليه السلام يا ايها الناس انما الناس رجل مؤمن تقى كريم على الله وفاجر شقى هين
على الله وعن ابن عباس رضى الله عنهما كرم الدنيا الغنى وكرم الآخرة التقوى (وروى)
عن ابي هريرة رضى الله عنه ان الناس يحشرون يوم القيامة ثم يوقفون ثم يقول الله لهم
طلما كنتم تكلمون وانا ساكت فاسكنوا اليوم حتى أتكم انى رفعت نسي وابتهم الا
انسابكم قلت ان أكرمكم عندي أتقاكم وابتهم انتم فقلت لابل فلان ابن فلان وفلان ابن فلان
فرفعت انسابكم ووضعتم نسي فالיום أرفع نسي وادفع انسابكم سبعة اهل الجمعة اليوم من اصحاب
الكرم اين المتقون كما في كشف الاسرار قال الشافعي اربعة لا يبعأ الله بهم يوم
القيامة زهد خصي وتقوى جندى وامانة امرأة وعبادة صبي وهو محمول على الغالب كما
في المقاصد الحسنة قال في التأويلات النجمية يشير بقوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر واثى الى خلق القلوب انها خلقت من ذكر وهو الروح واثى وهى النفس وجعلناكم
شعوبا وقبائل اى جعلناها صنفين صنف منها شعوب وهى التى تميل الى امها وهى النفس
والغالب عليها صفات النفس وصنف منها قبائل وهى التى تميل الى ابها وهو الروح والغالب
عليها صفات الروح لتعارفوا اى لتعارفوا اصحاب القلوب وارباب النفوس لالتكاثروا
وتتافسوا وتباهوا بالعقول والاخلاق الروحانية الطبيعية فانها ظلمانية لا يصلح شئ منها
للتفاخر به مالم يقرن به الايمان والتقوى فان تنورت الافعال والاخلاق والاحوال بنور
الايمان والتقوى فلم تكن الافعال مشوبة بالرياء ولا الاخلاق مصحوبة بالاهواء ولا الاحوال
مذسوبة الى الاعجاب فعند ذلك تصلح للتفاخر والمباهاة بها كما قال تعالى ان أكرمكم
عند الله أتقاكم وقال عليه السلام الكرم التقوى فأتقاهم من يكون ابعدهم من الاخلاق
الانسانية واقربهم الى الاخلاق الربانية والتقوى هو التحرز والمتقى من يحترز عن نفسه بره
وهو اكرم على الله من غيره انتهى ❀ قالت الاعراب آمنا ❀ الاعراب اهل البادية وقد
سبق تفصيله في سورة الفتح والحق التاء بالفعل المسند اليهم مع خلوها منها في قوله وقال
نسوة في المدينة للدلالة على نقصان عقلمن بخلافهن حيث لمن امرأة العزيز في مرادتها
فتاها وذلك بايق بالعقلاء نزلت في نفر من نبي اسد قدموا المدينة في سنة جدب فأظهروا
الشهادتين فكانوا يقولون لرسول الله عليه السلام اتك العرب بأنفسها على ظهور رواحها
اينك بالاشغل والعيال والذراري ولم نقاتك كما قتلك بنوا فلان يرون الصدق ويمنون
عليه عليه السلام فافعلوا ❀ قل ❀ ردا لهم ❀ لم تؤمنوا ❀ اذا لايمان هو التصديق بالله
ورسوله المقارن لثقة بحقيقة المصدق وطمأنينة القلب ولم يحصل لكم ذلك والامنا منتم
على ما ذكرتم من الاسلام وترك المقاتلة كما ينبي عنه آخر السورة يعنى ان التصديق الموصوف
مستبوق بالمع تبرج الكفر وشناعة المقاتلة وذلك بأبى المن وترك المقاتلة فان لما قل لا يمين

بترك ما علم قبحه ﴿ولكن قولوا أسلمنا﴾ اسلم بمعنى دخل في السلم كأصبح وامسى وأشتى أى قولوا دخلنا في السلم والصلح والانقياد مخافة أنفسنا فإن الاسلام انقياد ودخول في السلم واطهار الشهادة وترك المحاربة مشعر به أى بالانقياد والدخول المذكور وإظهارنا عليه النظم الكريم على أن يقال لا تقولوا آمنا ولكن قولوا أسلمنا أولم تؤمنوا ولكن أسلمتم ليتقابل جملتنا الاستدراك للاحتراز عن النهى عن التناقض بالايان فإن ظاهره مستقبح سيما ممن بعث للدعوة الى القول به وللتفادى عن اخراج قولهم مخرج التسليم والاعتداد به مع كونه تقوذا محضا قال سعدى المفتى والظاهر ان النظم من الاحتباك حذف من الاول ما يقابل الثانى ومن الثانى ما يقابل الاول والاصل قل لم تؤمنوا فلا تقولوا آمنا ولكن أسلمتم فقولوا أسلمنا وهذا من اختصارات القرءان ﴿ولما يدخل الايمان في قلوبكم﴾ حال من ضمير قولوا أى ولكن قولوا أسلمنا حال عدم مطاعة قلوبكم لآلسنتكم وما فى لما من معنى التوقع مشعر بأن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد ﴿وأن تطيعوا الله ورسوله﴾ بالاخلاص وترك النفاق ﴿لا يلبتكم من أعمالكم شيئا﴾ أى لا ينقصكم شيئا من أجورها من لات يلبت لبتا اذا نقص قال الامام معنى قوله لا يلبتكم انكم ان انتم بما يليق بضعفكم من الحسنة المقرونة بالاخلاص وترك النفاق فهو تعالى يأتكم بما يليق بفضله من الجزاء لا ينقص منه نظرا الى ما فى حسناتكم من النقصان والتقصير وهذا لان من حمل الى ملك فأكهة طيبة يكون ثمنها فى السوق درهما مثلا وأعطاه الملك درهما اودينارا انتسب الملك الى قلة العطاء بل الى البخل فليس معنى الآية أن يعطى من الجزاء مثل عملكم من غير نقص بل المعنى يعطى ما تتوقعون بأعمالكم من غير نقص ويؤيد ما قاله قوله تعالى ﴿ان الله غفور﴾ لما فرط من المطيعين ﴿رحيم﴾ بالتفضل عليهم قل فى بحر العلوم فى الآية ايدان بأن حقيقة الايمان التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان واطهار شرائعه بالايدان ليس بأيمان وفى التأويلات النجمية يشير الى ان حقيقة الايمان ليست مما يتناول باللسان بل هو نور يدخل القلوب اذا شرح الله صدر العبد للاسلام كما قال تعالى فهو على نور من ربه وقال عليه السلام فى صفة ذلك النور اذا وقع فى القلب انفسخ له واتسع قيل يا رسول الله هل لذلك النور علامة يعرف بها قال بلى التجا فى عن دار الغرور والاناة الى دار الخلود واستعداد الموت قبل نزوله ولهذا قال تعالى ولما يدخل الايمان فى قلوبكم فهذا دليل على ان محل الايمان القلب انتهى وفى علم الكلام ذهب جمهور المحققين الى ان الايمان التصديق القلب وانما الاقرار شرط لاجزؤه لاجراء الاحكام فى الدنيا كالصلاة عليه فى وقت موته لما ان تصديق القلب امر باطن لا يطلع عليه احد لا بد له من علامة فمن صدق بقلبه ولم يقر بلسانه فهو مؤمن عند الله لوجود التصديق القلبى وان لم يكن مؤمنا فى احكام الدنيا لانتفاء شرطه واما من جعل الاقرار ركنا من الايمان فعنده لا يكون تارك الاقرار مؤمنا عند الله ولا يستحق السجدة من خلود النار ومن اقر بلسانه ولم يصدق بقلبه كالمناق هو مؤمن فى احكام الدنيا وان لم يكن مؤمنا عند الله وهذا المذكور من ان الايمان هو التصديق القابى والاقرار باللسان لاجراء الاحكام هو اختيار الشيخ ابى

منصور رحمه الله والنصوص معاضدة لذلك قال الله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقال الله تعالى وقلبه مطمئن بالايمان وقال الله تعالى ولما يدخل الايمان في قلوبكم وقال عليه السلام اللهم ثبت قلبي على دينك اى على تصديقك وقال عليه السلام لعلى رضى الله عنه حين قتل من قال لا اله الا الله هل شقت قلبه وفي فتح الرحمن حقيقة الايمان لغة التصديق بما غاب وشرعا عند ابي حنيفة رحمه الله تصديق بالقلب وعمل باللسان وعند الثلاثة عقد بالجنان ونطق باللسان وعمل بالاركان فدخل كل الطاعات انتهى قل ابن الملك في شرح المشارق ثم الاقرار باللسان ليس جزءا من الايمان ولا شرطه عند بعض علمائنا بل هو شرط لاجراء احكام المسلمين على المصدق لان الايمان عمل القلب وهو لا يحتاج الى الاقرار وقال بعضهم انه جزء منه لدلالة ظواهر النصوص عليه الا ان الاقرار لما كان جزءا له شائبة العرضية والتبعية اعتبروا في حالة الاختيار جهة الجزئية حتى لا يكون تاركه مع تمكنه منه مؤمنا عند الله وان فرض انه مصدق وفي حالة الاضطراب جهة العرضية فيسقط وهذا معنى قولهم الاقرار ركن زائد اذلا معنى زيادته الا ان يحتمل السقوط عند الكراهة على كلمة الكفر فان قيل ما الحكمة في جعل عمل جارحة جزءا من الايمان ولم عين به عمل اللسان دون اعمال سائر الاركان قلنا لما اتصف الانسان بالايمان وكان التصديق عملا لباطنه جعل عمل ظاهره داخلا فيه تحقيقا لكمال اتصافه به وتعين له فعل اللسان لانه مجبول للبيان اولكونه اخف وابين من عمل سائر الجسد نعم يحكم باسلام كافر لصلاته بجماعة وان لم يشاهد اقراره لان الصلاة المسنونة لا تخلو عنه وقال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام المقدسى النطق بكلمة الشهادة واجب فن علم وجوبهما وتمكن من النطق بهما فلم ينطق فيحتمل ان يجعل امتناعه من النطق بهما كامتناعه من الصلاة فيكون مؤمنا غير مخلد في النار لان الايمان هو التصديق المحض بالقلب واللسان ترجمانه وهذا هو الاظهر اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ولا يعدم الايمان من القلب بالسكوت عن النطق الواجب كالا يعدم بترك الفعل الواجب انتهى وقال سهل رضى الله عنه ليس في الايمان اسباب انما الاسباب في الاسلام والمسلم محبوب للخلق والمؤمن غنى عن الخلق وقل بعض الكبار المسلم في عموم الشريعة من ساء الناس من لسانه ويده وفي خصوصها من ساء كل شئ من لسانه بما يعبر عنه ويده فيما له فيه نفوذ الاقتدار والمؤمن منور الباطن وان عصى والكافر مظلم الباطن وان اتى بمكارم الاخلاق ومن قل اما مؤمن ان شاء الله فاعرف الله كما ينبغي وقال بعض الكبار كل من آمن عن دليل فلا وثوق بايمانه لانه نظرى لا ضرورى فهو معرض للشبه القاذحة فيه بخلاف الايمان الضرورى الذى يحمده المؤمن في قلبه ولا يقدر على دفعه وكذا القول في كل عام حصل عن نظر وفكر فانه مدخول لا يسام من دخول الشبه عليه ولا من الحيرة فيه ولا من التدح في الامر الموصل اليه ولا بد لكل محجوب من التقليد فمن اراد العالم الحق الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فليكثر من الطاعات والزواجر حتى يحبه الحق فيعرف الله بالله ويعرف جميع احكام الشريعة بالله لا بعقله ومن لم يكثر مما ذكر

فليقلد ربه فيما اخبر ولا يؤول فانه اولى من تقليد العقل ﴿وانما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا﴾ اي آمنوا ثم لم يقع في نفوسهم شك فيما آمنوا به ولا اتهم لمن صدقوه واعترفوا بأن الحق معه من ارتاب مطاوع ربه اذا اوقعه في الشك في الخبر مع التهمة للخبر فظاهر الفرق بين الريب والشك فإن الشك تردد بين تقبضين لاثمة فيه وفيه اشارة الى أن فيهم ما يوجب نفي الايمان عنهم وهو الارتياب ونم للاشعار بأن اشتراط عدم الارتياب في اعتبار الايمان ليس في حال الشائنه فقط بل وفيما يستقبل فهي كافي قوله تعالى ثم استقاموا ﴿وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله﴾ في طاعته على تكثير فنونها من العبادات البدنية المحضة والمالية الصرفة والمشتمة عليهما معا كالجهاد ﴿واؤاتك﴾ الموصوفون بما ذكر من الاوصاف الجميلة ﴿هم الصادقون﴾ اي الذين صدقوا في دعوى الايمان لا غيرهم فهو قصر افراد وتكذيب لأشعار بنى اسد حيث اعتقدوا الشركة وزعموا أنهم صادقون ايضا في دعوى الايمان . واعلم ان الآية الكريمة شاملة لجامع القوى التي وجب على كل احد تهذيبها واصلاحها تطهيرا لنفسه الحاصل به الفوز بالفلاح والسعادة كلها كما قال تعالى قد افلح من زكاهها وهي قوة التفكير وقوة الشهوة وقوة الغضب اللاتي اذا اصلحت ثلاثها وضبطت حصل العدل الذي قامت به السموات والارض فانها جميع مكارم الشريعة وتزكية النفس وحسن الخلق المحمود ولا صلة الاولى وجلالتها قدمت على الاخيرتين فدل بالايمان بالله ورسوله مع نفي الارتياب على العالم اليقيني والحكمة الحقيقية التي لا يتصور حصولها الا باصلاح قوة التفكير ودل بالمجاهدة بالاموال على العفة والجود التابعين بالضرورة لاصلاح قوة الشهوة وبالمجاهدة بالانفس على الشجاعة والحلم التابعين لاصلاح قوة الحمية الغضبية وقهرها واسلامها للدين وعليه دل قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فان العفو عن ظلم هو كمال الحلم والشجاعة واعطاء من حرم كمال العفة والجود ووصل من قطع كمال الفضل والاحسان . واعلم ايضا ان جميع كمالات النفس الانسانية محصورة في القوى الثلاث وفضاءها الاربع اذ العقل كمال العلم والعفة كمال الورع والشجاعة كمالها المجاهدة والعدل كماله الانصاف وهي اصول الدين على التحقيق وفي الآية رد للدعوى وحث على الانصاف بالصدق قال بعضهم لولا الدعوى ما خافت المهاوى فمن ادعى فقد هوى فيها وان كان صادقا لاتراه يطالب بالبرهان ولولم يدع ما طواب بدليل (قال الحافظ)

حديث مدعيان وخيال همكاران . هان حكيت زرد وزو بور يابافست

وفي الحديث يا ابا بكر عليك بصدق الحديث والوفاء بالعهد وحفظ الامانة فانها وصية الانبياء (قال الحافظ)

طريق صدق پیاموز از اب صافي دل . بر استی طلب آزاد کی چوسر وچمن
وأتى رسول الله التجار فقال يا معشر التجار ان الله باسكم يوم القيامة فجارا الا من صدق ووصل وأدى الامانة وفي الحديث التجار هم الفجار قيل ولم يارسول الله وقد أحل الله البيع فقال لانهم يحافون فيأثمون ويتحدثون فيكذبون (قال الصائب)

كعبه دركام نخستين كند استقبالت . از سر صدق اكر همنفس دل بائي
 فاذا صدق الباطن صدق الظاهر اذ كل اناء يترشح بما فيه وكل احد يظهر مافيه بفيه
 ﴿ قل ﴾ روى انه لما نزلت الآية السابقة جاء الاعراب وحلفوا أنهم مؤمنون صادقون
 فزل لشكذبهم قوله تعالى قل يا محمد لهم ﴿ أنعلمون الله بدينكم ﴾ دخالت الباء لان هذا
 التعليم بمعنى الاعلام والاخبار أى أخبرون الله بدينكم الذى أنتم عليه بقولكم آمنا والتعبير
 عنه بالتعليم لغاية تشنيعهم والاستفهام فيه للتوبيخ والانكار أى لا تعرفوا الله بدينكم فانه
 عالم به لا يخفى عليه شئ وفيه اشارة الى ان التوقيف فى الامور الدينية معتبر واجب
 وحقيقتها موكولة الى الله فلا سامى منه تؤخذ والكلام منه يطلب وأمره يتبع ﴿ والله يعلم
 مافى السموات والارض ﴾ حال من فاعل تعلمون مؤكدة لتشنيعهم ﴿ والله بكل شئ
 عليم ﴾ لا يحتاج الى اخباركم تذييل مقرر لما قبله اى مبالغ فى العلم بجميع الاشياء التى من
 جبلتها ما اخفوه من الكفر عند اظهارهم الايمان وفيه مزيد تجهيل وتوبيخ لهم حيث
 كانوا يمتهدون فى ستر احوالهم واخفائها وفى التأويلات النجمية والله يعلم مافى سموات
 القلوب من استعدادها فى العبودية ومافى ارض النفوس من تمردها عن العبودية والله بكل
 شئ جبلت القلوب والنفوس عليه عايم لانه تعالى اودعه فيها عند تخمير طينة آدم بيده
 انتهى قال بعض الكبار لا نضف الى نفسك حالا ولا مقاما ولا تخبر احدا بذلك فان الله
 تعالى كل يوم هو فى شان فى تغيير وتبديل يحول بين المرء وقلبه فربما ازالك عما اخبرت به
 وعزلك عما تخليت نباته فتحجل عند من اخبرته بذلك بل احفظ ذلك ولا تعلمه الى
 غيرك فان كان الثبات والبقاء عامت انه موهبة فلتشكر الله ولتسأله التوفيق للشكر وان كان
 غير ذلك كان فيه زيادة علم ومعرفة ونور وتيقظ وتاديب انتهى فظهر من هذا ان الانسان
 يخبر غالبا بما ليس فيه او بما سيزول عنه والى الله من سوء الحال ودعوى الكمال
 قال بعضهم اياكم ثم اياكم والدعوات الصادقة والكاذبة فان الكاذبة تسود الوجه والصادقة
 تطفى نور الايمان او تضعفه واياكم والقول بالمشاهدات والنظر الى الصور المستحسنات
 فان هذا كله نفوس وشهوات ومن احدث فى طريق القوم ما ليس فيها فليس هو منا ولا فبنا
 فاتبعوا ولا تبدعوا وأطيعوا ولا تمرقوا ووجدوا ولا تشركوا وصدقوا الحق ولا تشكوا
 واصبروا ولا تجزعوا وابتنوا ولا تفرقوا واسألوا ولا تسأموا وانتظروا ولا تياسوا وتواخوا
 ولا تعادوا واجتمعوا على الطاعة ولا تفرقوا وتطهروا من الذنوب ولا تاطخوها وليكن
 احكم بواب قلبه فلا يدخل فيه الا ما امره الله به وليحذر احكم ولا يركن وليخف
 ولا يأمن وليفتش ولا ينفل ﴿ يبنون عليك أن اسمعوا ﴾ اى يعدون اسلامهم منه عليك
 وهى النعمة التى لا يطلب مواهبها ثوابا ممن أنعم بها عليه من المن بمعنى القطع لان المقصود به
 قطع حاجته مع قطع النظر لان بعوضه المحتاج بشئ وقيل النعمة الثقيلة من ان الذى يوزن به
 وهو رطلان يقال من عايم مئة اى أثقله بالنعمة قال الراغب المنة النعمة الثقيلة ويقال ذلك على
 وجهين احدهما أن يكون ذلك بالفعل فيقال من فلان على فلان اذا أثقله بالنعمة وعلى ذلك قوله

تعالى لقد من الله على المؤمنين وذلك في الحقيقة لا يكون الا الله تعالى والثاني أن يكون ذلك بالقول وذلك مستقبح فيما بين الناس الا عند كفران النعمة ولقبح ذلك قيل المنة تهدم الصنعة ولحسن ذكرها عند الكفران قيل اذا كفرت النعمة حسنت المنة وقوله تعالى يمتنون عليك الخ فالمنة منهم بالقول ومنه الله عليهم بالفعل وهو هدايته اياهم ﴿ قل لا تمنوا على اسلامكم ﴾ اى لا تعدوا اسلامكم منة على اولا تمنوا على باسلامكم فضبه بنزع الحافض ﴿ بل الله يمتن عليكم ان هداكم للإيمان ﴾ على ما زعمتم من انكم ارشدتم اليه وبالفارسية بلكه خدای تعالى منت مينهد بر شما که راه نموده است شما را بايمان ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في ادعاء الايمان وجوابه محذوف يدل عليه ما قبله اى فله المنة عليكم وفي سياق النظم الكريم من اللطف مالا يخفى فانهم لما سمعوا ما صدر عنهم ايمانا ومنوا به نفى كونه ايمانا وسماه اسلاما فقال يمتنون عليك بما هو في الحقيقة اسلام اى دخول في السلم وليس بمجدير بالمن لانه ليس له اعتداد شرعا ولا يعد مثله نعمة بل لوصح ادعاؤهم الايمان فله المنة عليهم بالهداية اليه لالهم وسئل بعض الكبار عن قوله تعالى بل الله يمتن عليكم مع انه تعالى جعل المن اذا وقع منا على بعضنا من سفاف الاخلاق فقال في جوابه هذا من علم التطابق ولم يقصد الحق به المن حقيقة اذ هو الكريم الجواد على الدوام على من أطاع وعلى من عصى وفي الحديث ما كان الله ليدلكم على مكارم الاخلاق ويفعل معكم خلاف ذلك وفي الحديث ايضا ما كان الله لينهاكم عن الرياء وبأخذه منكم قال ذلك لمن قل له يارسول الله انى صليت بالثميم ثم وجدت الماء فأفصلى نائيا ففنى الآية اذا دخلتم في حضرة المن على رسولهم باسلامكم فان الله لا لكم وان وقع منكم شئ من سفاف الاخلاق رد الحق اعمالكم عليكم لا غير وفي التأويلات النجمية يمتنون عليك ان استسلموا لك ظاهرهم قل لا تمنوا على اسلامكم اى تسليم ظاهركم لى لانه ليس هذا من طبيعة نفوسكم المتمردة بل الله يمتن عليكم ان هداكم للإيمان اذ كتب في قلوبكم الايمان فانعكس نور الايمان من مصباح قلوبكم الى مشكاة نفوسكم فتورث واستضاءت بنور الاسلام فاسلامكم في الظاهر من فرع الايمان الذى اودعته في باطنكم ان كنتم صادقين اى ان كنتم صادقين في دعوى الايمان انتهى قال الجليل رحمه الله المن من العباد تقريعا وايس من الله تقريبا وانما هو من الله تذكيرا للثمن وحث على شكر المنعم (قال الشيخ سعدى)

شكر خدای کن که موفق شدی بخیر . زانعام وفضل او نه معطل گذاشت

منت منه که خدمت سلطان همی کنی . منت شناس ازو که بخدمت بداشت

﴿ ان الله يعلم غيب السموات والارض ﴾ اى مغاب فيهما عن العباد وخفي عليهم علمه ﴿ والله بصير بما تعملون ﴾ في سرهم وعلايتكم فكيف يخفى عليه ما في ضمائرهم وقول بعض الكبار والله بصير بما تعملون في الظاهر انه من نتائج ما اودعه في باطنكم

در زمین کرنی شکرور خودنی است . ترجان هر زمین نبت وی است

فمن لاحظ شئاً من اعماله واحواله فان رآها من نفسه كان شرکا وان رآها لنفسه كان مكررا وان رآها من ربه لربه كان توحيدا وفقنا الله لذلك بمنه وجوده قال البقلی ليس لله

غيب اذ الغيب شئ مستور وجميع القيوب عيان له تعالى وكيف يغيب عنه وهو موجوده
 ببصره ببصره القديم والعلم والبصر هناك واحد قال في كشف الاسرار از سورة الحجرات تا آخر
 قرآن مفصل كويند . وبه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني السبع الطول مكان التوراة
 والسبع الطول كسر من البقرة الى الاعراف والسابعة سورة يونس او الانفال وبرآة جميعا لانهما
 سورة واحدة عنده كما في القاموس واعطاني المابين مكان الانجيل واعطاني مكان الزبور المثاني وفضلني
 ربي بالمفصل وفي رواية اخرى قال عليه السلام اني اعطيت سورة البقرة من الذكر الاول واعطيت طه
 والطواسين من ألواح موسى عليه السلام واعطيت فواتح الكتاب وخواتيم البقرة من تحت
 العرش والمفصل ناقلة اى عطية . وفي فتح الرحمن سورة الحجرات اول المفصل على الراجح
 من مذهب الشافعي وأحد الاقوال المعتمدة عن ابى حنيفة وعنه قول آخر معتمدان اوله قوله
 ق قاله عليه السلام فضلني ربي بالمفصل والمفصل من القرءان ماهو بعد الحواميم من قصار
 السور الى آخر القرءان وسميت مفصلا لكثرة المفضولات فيها بسطر بسم الله الرحمن الرحيم
 لانها سور قصار يقرب تفصيل كل سورة من الاخرى فكثرة التفصيل فيها انتهى وقال
 بعضهم المفصل السبع السابيع سمي به لكثرة فصوله وهو من سورة محمد او الفتح اوق الى آخر
 القرءان وطوال المفصل الى البروج والاطراف منها الى الم يكن والقصار منها الى الآخر وقيل

طوال اذ لا تقدم تا عيس دان . پس اوسط از عيس تالم يكن خوان

قصار اذ لم يكن تا آخر آيد . بخوان اين نظم را تا كردد آسان

والذي عليه الجمهور ان طوال المفصل من سورة الحجرات الى سورة البروج والاطراف من سورة
 البروج الى سورة الم يكن والقصار من سورة الم يكن الى آخر القرآن (روى) ان القرءان لما قسموا
 القرءان في زمن الحجاج الى ثلاثين حزاً قسموا ايضا الى سبعة اقسام وعن السلف الصالحين من
 ختم على هذا الترتيب الذي ذكره ثم دعا تقبل حاجته وهو الترتيب الذي كان يفعله
 عثمان رضى الله عنه يقرأ يوم الجمعة من اوله الى سورة الانعام ويوم السبت من سورة الانعام
 الى سورة يونس ويوم الاحد من سورة يونس الى سورة طه ويوم الاثنين من سورة طه
 الى سورة العنكبوت ويوم الثلاثاء من سورة العنكبوت الى سورة الزمر ويوم الاربعاء من
 سورة الزمر الى سورة الواقعة ويوم الخميس من سورة الواقعة الى آخره وقيل احزاب القرءان
 سبعة الحزب الاول ثلاث سور والثاني خمس سور والثالث سبع سور والرابع تسع سور والخامس
 احدى عشرة سورة والسادس ثلاث عشرة سورة والسابع المفصل من ق وفي فتح الرحمن
 واحزاب القرآن ستون قيل ان الحجاج لما جد في نقط المصحف زاد تحزيبه وأمر الحسن
 ويحيى بن يعمر بذلك واما وضع الاعشار فيه فحكى ان المأمون العباسي أمر بذلك وقيل
 ان الحجاج فعل ذلك وكانت المصاحف العمانية مجردة من النقط والمثل فام يكن فيها
 احزاب وسبب ترك الاعراب فيها والله اعلم استغناؤهم عنه فان القوم كانوا عربا لا يعرفون
 اللحن ولم يكن في زمنهم محو واول من وضع النحو وجعل الاعراب في المصاحف ابو الاسود
 الدؤلى التابعى البصرى (حكى) انه سمع قارئاً يقرأ ان الله ربى من المشركين ورسوله بكسر

اللام فاعظمه ذلك وقال عز وجل الله أن يبرأ من رسوله ثم جعل الاعراب في المصاحف وكان
علاماته قطا بالحمرة غير لون المداد فكانت علامة الفتحة نقطة فوق الحرف وعلامة الضمة نقطة في
نفس الحرف وعلامة الكسرة نقطة تحت الحرف وعلامة الغنة نقطتين ثم أحدث الخليل بن أحمد
الفراهيدي بعد هذا هذه الصور الشدة والمدة والهمزة وعلامة السكون وعلامة الوصل
ونقل الاعراب من صورة النقط الى ما هو عليه الآن واما النقط فاول من وضعها بالمصحف
نصر بن عاصم اللبثي بامر الحجاج بن يوسف امير العراق وخراسان وسببه ان الناس كانوا يقرأون
في مصحف عثمان نيفا واربعين سنة الى يوم عبد الملك بن مروان ثم كثرت التصحيف وانتشر
بالعراق فأمر الحجاج أن يضعوا لهذه الاحرف المشبهة بعلامات فقام بذلك نصر المذکور
موضع النقط افرادا وازواجا وخالف بين اما كتبها وكان يقال له نصر الحروف واول
ما أحدثوا النقط على الباء والتاء وقالوا لا بأس به هو نور له ثم أحدثوا نقطا عند منتهى الآي
ثم أحدثوا الفواتح والخواتم فأبوا الاسود هو السابق الى اعرابه والمبتدئ به ثم نصر بن عاصم
وضع النقط بعده ثم الخليل بن أحمد نقل الاعراب الى هذه الصورة وكان مع استعمال
النقط والشكل يقع التصحيف فالتسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال
بالتلقين فانتدب جهابذة علماء الامة وصناديد الأئمة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف
والقرآت حتى بينوا الصواب وازالوا الاشكال رضى الله عنهم اجمعين واول من خط بالعربية
يعرب بن قحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية واول من استخرج الخط المعروف
بالنسخ ابن مقالة وزير المقتدر بالله ثم القاهر بالله فانه اول من نقل الخط الكوفي الى
طريقة العربية ثم جاء ابن البواب وزاد في تعريب الخط وهذب طريقة ابن مقالة
وكساها بهجة وحسانا ثم ياقوت المستعصمي الخطاط وختم فن الخط واكملته ثم جاء الشيخ
حمد الله الاماسيوي فأجاد الخط بحيث لا مزيد عليه الى الآن ولله در القائل

✽ خط حسن جمال مرأى ✽ ان كان لعالم فأحسن ✽

✽ الدر من النبات احلى ✽ والدر مع النبات ازين ✽

ومن الله التوفيق للكمالات والحنم بانواع السعادات
تمت سورة الحجرات بعون ذي الفضل والبركات في اوائل شهر ربيع الآخر من شهر عام
النب ومائة واربعة عشر

تفسير سورة ق خمس واربعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ق﴾ اي هذه سورة ق اي مسماة بق وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو قسم وهو اسم
من اسماء الله تعالى وقال محمد بن كعب هو مفتاح اسماء الله تعالى مثل القادر والقدير والقديم
والقاهر والقهار والقريب والقاطب والقاضى والقدوس والقيوم اي انا القادر الخ وقيل اسم
من اسماء القرآن وقيل قسم أقسم الله به اي بحق القائم بالقيسط وقيل معناه قل يا محمد والقرءان